

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الثانية والعشرون ٢٠١٦/٣/٤ م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ.. بِقِيَّةِ اللَّهِ.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ

فَقَدَكَ!!

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي..

في الحلقتين المتقدمتين كان الحديث في أجواءٍ مُصطلحٍ من مُصطلحاتِ شُؤونِ الغيبةِ المهدويةِ الشريفةِ وهو (المُشاهدة)، وفي هذه الحلقة سأتناولُ عنواناً جديداً.

تقدّم الكلام في العنوان الأول (الشهادة الثالثة)، وقد لاحظتم الفارق الكبير بين ما ذكره مراجعنا وعلمائنا وفقهاؤنا وبين ما جاء عن أهل بيت العصمة صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين، فحديثُ أهل البيتِ مُشترَقٌ وكلامُ علمائنا ومراجعنا وفُقهاءنا مُعَرَّبٌ، واتّضحت الصورةُ أكثرَ وأكثرَ حين كان الحديثُ عن آخرِ توقيعٍ وصلَ إلى آخرِ سفيرٍ حين كان الكلامُ عن المُشاهدة، وقد تتبعتُ الأمرَ مُنذُ صدورِ الكتابِ إلى يومنا هذا، إلى عصرِ الفضائياتِ والإنترنت، وتعدّيتُ الأمرِ حتّى إلى أولئك الذين يدعون بأنهم على علاقةٍ خاصّةٍ بإمامِ زماننا ويعارضون المؤسسةَ الدينيّةَ، ورأيتم أنّ الجميعَ مُعَرَّبونَ وحديثُ أهل البيتِ خصوصاً ما جاء في تفسيرِ إمامنا

العسكري صلوات الله وسلامه عليه الذي يُضعف بحسب قواعد علم الرجال القدر لاحظتم الفارق الكبير، فما هو عن أهل البيت مُشترقٌ وما عن مراجعنا وعلماؤنا وفقهائنا مُغرَّبٌ أيضاً، وغريبٌ أنّ المؤسسة الدينية من أولها إلى آخرها لا تعرف خطاب إمام زمانها وفي الوقت نفسه تقول بأنها تنوب عن إمام زمانها...!!

أليس غريباً أنّ الذي ينوب عن شخص، لا يعرف أحواله ولا يعرف خطابه...!! السكرتير وهو موظف صغير يعرف كلّ شؤون من يشتغل عنده، يعرف كلّ شؤون مديره ومسئوله، يعرف المواعيد، يعرف طريقة اللقاء، يعرف التفاصيل، حتّى ما يتعلّق بشؤون بيته، فكيف بالتائب الذي ينوب عن المسئول!! أليس الأحرى أن يكون على معرفة واسعة بكلّ ما يصدر من قرارات ومن بيانات عن الذي ينوب عنه؟! فما بالك مع الكتاب الأهم والبيان الأهم وهو آخر بيان صدر من إمام زماننا وإذا بعلماؤنا ومراجعنا يفهمونه بشكل خاطئ يخالف ما جاء في حديث أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد مرّ ذلك عليكم واضحاً وصریحاً.

● في هذه الحلقة سأتناول عنواناً جديداً:

(كهيعص)

آية من الكتاب الكريم، سأقف عند ما جاء عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في معنى هذه الآية الشريفة، الرواية مُفصّلة في كتاب (كمال الدين وتمام النعمة) وهو المصدر الأصل لهذه الرواية وإلا فهي مذكورة في كتب أخرى في البحار مثلاً على سبيل المثال، المصدر الأصل لهذه الرواية شيخنا الصدوق رواها في كتابه كمال الدين وتمام النعمة، الرواية طويلة لا مجال لقراءتها بتمامها، وهي الرواية المنقولة عن سعد ابن عبد الله الأشعري القمي، وهو شخصية شيعية معروفة مبرزة لها جلاله ولها مقام بين القميين. في شهر رمضان إن شاء الله تعالى سأتناول هذه الرواية بكلّ تفاصيلها وسأتحدّث عن الإشكالات التي طرحها المراجع والعلماء على هذه الرواية، وإني وإن كنت سابقاً، في برامج قناة المؤدّة الفضائية، قد شرحتها من أولها إلى آخرها في برنامج (إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه)، لكنني إن شاء الله تعالى سأتناولها بشكل أكثر تفصيلاً وشرحاً وبياناً في شهر رمضان إن بقينا أحياء.

ما يتعلّق بهذه الحلقة، كما قلّت قبل قليل عنوان الحلقة: (كهيعص). إمام زماننا، في حياة إمامنا العسكريّ وقبل شهادته، له قصّة. سعد ابن عبد الله الأشعريّ الثمّنيّ يذهب في زيارةٍ إلى سامراء فيزور إمامنا العسكريّ ويعرضُ عليه أسئلةً، والإمام العسكريّ يقول لسعد ابن عبد الله الأشعريّ إنّ الحجّة ولدي إمامك من بعدي هو الذي سيُجيبُ على أسئلتك. مجموعةٌ من الأسئلة لا يسع المجال لذكرها كما قلّت إنّ شاء الله تعالى في شهر رمضان سأشرحها، من جملة الأسئلة: سعد ابن عبد الله الأشعريّ يسأل إمام زماننا: (قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ تَأْوِيلِ كَهَيْعَصٍ؟- والتأويل يعني الحقيقة كما في الآية (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ)، أي ما يعلمون حقيقته. هذا التصوُّر عن التأويل، بأنّ المراد منه معنى ثانويّ، هذا جاءنا من المخالفين وأشاعه علماؤنا في وسط الثقافة القرآنية الشيعية المخرومة، التي خُرمت بالفكر المنحرف عن أهل بيت العصمة، وهذه خيانة كبيرة في ساحة الثقافة القرآنية، فالثقافة القرآنية الشيعية مخرومةً بالكامل بالفكر المخالف لأهل بيت العصمة- فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل كهيعص؟- ماذا قال إمام زماننا؟- قال: هذه الخُرُوف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريّا ثم قصّها على مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ زَكْرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ، فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا فَكَانَ زَكْرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَرَى عَنْهُ هَمُّهُ- أَوْ سُرِّيَ عَنْهُ هَمُّهُ- وَأَنْجَلَى كَرْبَهُ وَإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَثَوَّرَ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ وَقَالَ: كَهَيْعَصٍ فَالْكَافُ اسْمُ كَرِيْلَاءَ، وَالْهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ، وَالْيَاءُ يَزِيدُ وَهُوَ ظَلَمَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ، وَالصَّادُ صَبْرُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكْرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَكَانَتْ نُدْبَتُهُ: إِلَهِي أَنْفَجِعْ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ، إِلَهِي أَنْزِلْ بَلْوَى هَذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفَنَائِهِ، إِلَهِي أَتَلْبِسُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ، إِلَهِي أَنْحِلْ كُرْبَهُ هَذِهِ الْفَجِيعَةَ بِسَاحَتَيْهِمَا، ثُمَّ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ارزُقْنِي وَلَدًا تَقْرُبُ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ وَاجْعَلْهُ وَارِثًا وَصِيًّا وَاجْعَلْ مَحَلَّهُ مَنِّي مَحَلَّ الْحُسَيْنِ فَإِذَا رَزَقْتِيهِ فَأَقْتِنِي بِحُبِّهِ ثُمَّ فَجَّعْنِي بِهِ كَمَا تُفَجِّعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ، فَرَزَقَهُ اللهُ يَحْيَى وَفَجَّعَهُ بِهِ وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَمْلُ الْحُسَيْنِ كَذَلِكَ وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ).

إذاً، هذه الرموز (كهيعص): كاف كربلاء، هاء هلاك العترة، ياء يزيد ظالم الحسين وقاتل الحسين، وعين عطش الحسين، وصاد صبر الحسين. إذا نقرأ في القرآن: (كهيعص * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً)، هذا كان هو الذكر الذي يذكره زكرياً، فكان ذكره كهيعص، قطعاً ليس المراد أنه يذكر هذه الحروف وإنما هذه الحروف هي رمز وإشارة لمضمون ذكره، فكاف كربلاء وهاء هلاك العترة وياء يزيد وعين عطش الحسين وصاد صبر الحسين، هذا هو الذي جاء عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، قطعاً لهذه الآية هناك وجوه أخرى، ولكنني أريد أن أقف عند هذا الوجه وهو أهم الوجوه، هناك وجوه أخرى لهذه الآية فالقرآن له مطالع ومجاري، لكنني أريد أن أقف عند أهم مطالع من مطالع هذه الآية وهو هذا، فتفسير الآية هو هذا، وتأويل الآية هو هذا، ومعنى الآية هو هذا، وهذا هو كلام إمام زماننا يرويه لنا عبد الله الأشعري القمي رضوان الله تعالى عليه، والرواية كما قلت مصدرها الأصل هو كتاب كمال الدين وتمام النعمة لشيخنا الصدوق رحمه الله عليه.

لنذهب إلى كتب المخالفين الذين يخالفون أهل البيت في كل شيء وخصوصاً في القرآن إنهم يخالفون أهل البيت في القرآن في كل شيء:

• هذا هو (جامع البيان للطبري).

وهو من التفاسير الأم عند القوم، ضبط وتعليق محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، وهذا هو المجلد الخامس عشر، السادس عشر، بحسب أجزاء القرآن، في الجزء السادس عشر صفحة ٥٠ وما بعدها، حيث يذكر الطبري في معنى (كهيعص) كلاماً كثيراً صفحة (٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤)، لا مجال لقراءة كل ذلك وإنما آخذ نماذج مما قال:

- عن ابن عباس في هذه الآية (كهيعص): الكاف من كهيعص، قال كبير يعني بالكبير من أسماء الله.

- في حديث آخر: عن سعيد قال: الكاف كافٍ.

- أيضاً عن سعيد بن جبير: الكاف من كريم.

- الهاء من (كهيعص): هاد- هادي.
- الياء من (كهيعص): الياء من كهيعص يمين.
- أيضاً في رواية أخرى:-الياء من حكيم، العين من عالم، العين تعني عزيز.
- عن الضحاك ابن مزاحم:-العين عدل.
- عن ابن عباس:-الصاد صادق.
- عن أبي العالية:-قال (كهيعص) ليس منها حرف إلا وهو اسم.

هذا ما جاء في تفسير الطبري، يعني أخذوا الحروف ووضعوا لها معانٍ من الأسماء الحسنى، أو ما يُقارب الأسماء الحسنى كما مرّ.

• هذا هو (الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي).

المتوفى سنة ٩١١، وهذا هو المجلد الخامس من طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١ ميلادي ١٤٢١ هجري، نذهب إلى صفحة ٤٢١:

- عن ابن عباس في قوله: (كهيعص) قال كبيرٌ هادٍ أمينٌ عزيزٌ صادق.
- في رواية أخرى:-كافٌ من كريم وهاءٌ من هادٍ وياءٌ من حكيم وعينٌ من عليم وصادٌ من صادق.
- وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن أناسٍ من الصحابة: الكافُ من المُلْك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصادُ من المصوّر.

ورواياتٌ أخرى مُشابهة لهذه الروايات التي ذكرها لكنّها قد تختلف عنها في بعض الألفاظ. هذان نموذجان تفسير الطبري والتفسير بالمأثور الدرّ المنثور.

وهذا نموذج ثالث، وهو مصدرٌ منايرنا وفضائيتنا، وهذا هو الذي اعتمده بعضُ مراجعنا الكبار منهجاً في التفسير، إنّه:

• في ظلال القرآن لسيد قطب.

هذا هو المجلد الرابع، دار الشروق، الكتاب الذي يعشقه خطباء المنابر والكثير من علمائنا الأجلاء، الصفحة ٢٣٠١- قال هذه الأحرف المتقطعة التي تبدأ بها بعض السور والتي اخترنا في تفسيرها أنها نماذج من الحروف التي يتألف منها هذا القرآن- إلى آخر كلامه- فهي نماذج من الحروف التي يتألف منها هذا القرآن فيجيء نسقاً جديداً لا يستطيعه البشر مع أنهم يملكون الحروف ويعرفون الكلمات ولكنهم يعجزون أن يصوغوا منها مثل ما تصوغه القدرة المبدعة لهذا القرآن.

هذان هما الرأيان المنتشران في كتب المخالفين:

رأيي: بأن هذه الحروف هي الحروف التي تكوّن منها القرآن كما قال سيّد قطب.

ورأيي: بأن هذه الحروف تعطى معنى على أساس حروف الهجاء، فالكاف هو الكبير أو الكاف من أسماء الله، والصاد الصادق، والهاء الهادي، ومرت الأحاديث والروايات.

هذان الرأيان هما الرأيان المنتشران في كتب المخالفين وهذه نماذج فأنا هنا لستُ بصدد الاستقصاء، وإنما جئت بالطبري لأن المدرسة التفسيرية الشيعية التي أسسها الشيخ الطوسي تعتمد منهجية الطبري بشكل واضح، وأمّا سيّد قطب فذلك تأثيره منذ الأربعينات والخمسينات وإلى يومنا هذا تأثيرٌ واضحٌ جداً في الواقع الشيعي، على المستوى الحوزوي، وعلى المستوى السياسي في التنظيمات السياسية الشيعية.

● ونلقي نظرة على تفاسير علمائنا رضوان الله تعالى عليهم ومراجعنا الأجلاء..!!

● هذا هو (تفسير التبيان) لشيخنا الطوسي.

هذا الجزء السابع من منشورات ذوي القربى، وهذه الصفحة ١٠٢- وبيننا أن أقوى ما قيل فيه- بخصوص الحروف المقطعة- وبيننا أن أقوى ما قيل فيه أنها أسماء السور- كهيعص هو إسم سورة مريم- وهو قول الحسن- أي الحسن البصري، هناك من الخطباء ومن المعمّمين من يتصورون أن المراد من الحسن هو إمامنا الحسن، ولكن الطوسي لا ينقل عن إمامنا الحسن فهو على طول الكتاب ينقل عن الحسن البصري، وأبو جعفر المذكور ليس هو الباقر إنّه الطبري محمد ابن جرير، لأنني أسمع وأقرأ في بعض الأحيان اشتباهات، ينقلون

عن تبيان الطوسي على أنه نقل عن الباقر، هو لا ينقل عن الباقر إلا في بعض الأحيان، لكن في الأعم حين ينقل عن أبي جعفر فأبو جعفر هذا هو الطبري، هنيئاً لكم يا علماءنا ما بين الطبري والشافعي وسيّد قطب والفخر الرّازي، من مثلكم!! -وبينا أن أقوى ما قيل فيه أنها أسماء السُّور وهو قولُ الحسن وجماعة، وقيل إنَّ كلَّ حرفٍ منها حرفٌ من إسمٍ من أسماءِ الله تعالى فالكاف من كبير والهاء من هادٍ والعين من عالم والصّاد من صادق والياء من حكيم وروي ذلك عن عليّ عليه السّلام وابن عباس وغيرهما - نفس الشيء الرّواية عن عليّ وعن ابن عباس وغيرهما، ولا يوجد شيءٌ آخر لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ ممّا جاء عن إمام زماننا، وهذا الكلام هو بعينه الذي مرّ في كتب القوم.

• وهذا (مجمع البيان).

ومجمع البيان هو تفسيرٌ على نسقٍ تفسير التبيان، غاية الأمر أنه أشبعه أكثر من الفكر المخالف لذلك هو المقدم على التبيان، بمجمع البيان هو التفسير المركزي أو الرّسمي في حوزتنا العلمية في النّحف الأشرف لأنه مشبع أكثر بفكر المخالفين، وهو نفسه التفسير الذي قدّمه السيّد البروجردي إلى علماء مصر في الأزهر وفي جمعية التقريب ودفع الأموال لطبعه، ومرّ الحديث عنه وكيف أتمّ تلقّوه بالقبول لأنه بضاعتهم وُرِدَّت إليهم!!.. هذا هو مجمع البيان الجزء السّادس، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة ٤٠١ - قد بيّنا في أوّل البقرة اختلاف العلماء في الحروف المعجم التي في أوائل السور، وشرحنا أقوالهم هناك، وحدّث عطاء ابن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أنه قال: إنَّ كاف من كريم وهاء من هادٍ وياء من حكيم وعين من عليم وصاد من صادق.

وفي رواية عطا والكليبي عنه إنَّ معناه كافٍ لخلقه هادٍ لعباده يده فوق أيديهم عالمٍ ببريته صادقٌ في وعده، وعلى هذا فإنَّ كل واحدٍ من هذه الحروف يدل على صفةٍ من صفاتِ الله عز وجل - هذا ما في مجمع البيان، ولا أثر عن إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه، فقط نجد روايات المخالفين وحديث المخالفين، وهذه هي تفاسيرنا!!

ووالله هذه الكتب من أولها إلى آخرها تمشي على هذه الطريقة، وهؤلاء الذين يُفسرون لكم القرآن في الفضائيات أو على المنابر يأخذون من هذه الكتب ولا يأتونكم بشيء من حديث أهل البيت أساساً لأنهم يجهلون ولا يعرفونه ولا يهتدون إليه سبيلاً ولا يعرفون أين مصادره، وستتضح لكم الصورة أكثر وأكثر.

● هذا (تفسير السيد عبد الله شبر).

هذه الطبعة طبعة الدار الإسلامية، تفسير القرآن الكريم، الطبعة التاسعة، ١٩٩٢ ميلادي، ١٤١٢، في صفحة ٣٠٥ - (كهيعص) روي معناه أنا الكافي الهادي الولي الصادق الوعد- هذا المضمون ورد في بعض الروايات عندنا، إلا أن هذه الروايات مُشابهة لروايات المخالفين، ومضمونها هو نفس المضمون المذكور في كتبهم ، ولكن الأئمة أمرونا أن نعمل بروايتهم التي لا تُشابه روايات المخالفين.

● نذهب إلى كتاب (الميزان).

وكتاب الميزان هو الأسوأ...!! والحقيقة أن هذه الكتب أحدها أسوأ من الآخر، الميزان للسيد الطباطبائي وهذا هو المجلد الرابع عشر، دار الكتب الإسلامية، صفحة ٤ - قوله تعالى (كهيعص) قد تقدم في تفسير أول سورة الأعراف أن السور القرآنية المصدرة بالحروف المقطعة لا تخلو من ارتباط بين مضامينها وبين تلك الحروف فالحروف المشتركة تكشف عن مضامين مشتركة ويؤيد ذلك ما نجد من المناسبة والمجانسة بين هذه السورة وسورة ص في سرد قصص الأنبياء - وإلى آخر الكلام، هذا في البيانات في التفسير.

أمّا في البحث الروائي فقد نقل رواية عن أمير المؤمنين: أنه قال في دعائه أسألك يا كهيعص - ونقل رواية عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق - معنى ذلك أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد - ثم بعد ذلك شرع بذكر روايات المخالفين، ومنها هذه الرواية رواية سفيان الثوري عن الإمام الصادق، فسفيان الثوري هو من المخالفين أيضاً لكن روايته وردت في كتبنا مثلاً في كتاب معاني الأخبار للشيخ الصدوق، وهكذا يُورد السيد روايات المخالفين ولا شيء غير ذلك، هذا هو الميزان في تفسير القرآن.

● أين حديث إمام زماننا..!؟

أذكروه كما تذكرون روايات المخالفين، لماذا لا تذكرونه؟! يقولون الرواية رواية ضعيفة!! أقول هل أنّ روايات المخالفين هذه حتّى بنظر المخالفين هل هذه الروايات قويّة؟ أبدأ، حتّى هذه الروايات التي ينقلونها عن المخالفين لو أردنا أن نناقش أسانيدنا ومصادرها بحسب منهجية المخالفين في الأسانيد وفي المصادر فإنّ هذه الروايات ضعيفة عندهم، روايات ضعيفة عند المخالفين يوردونها ويعتمدون عليها ويُفسّرون بها القرآن ويتركون حديث إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه!!

● هذا هو (تفسير الكاشف).

ولنا أن نسّميه بتفسير المجلات والجرائد، تفسير الشيخ محمد جواد مغنیه رحمه الله، فالشيخ محمد جواد مغنیه ينقل عن الجرائد عن المجلات ولكنّه لا ينقل عن أهل البيت، يُشكّك في أحاديث أهل البيت على الأعم الأغلب، وإذا نقل شيئاً عن أهل البيت فهو من المضامين الموافقة لِمَا في كتب المخالفين. الأساس عندهم المخالفون، مثل ما قال السيّد البروجردي بأنّ حديث أهل البيت هو حاشية على حديث المخالفين، وفقه أهل البيت هو حاشية على فقه المخالفين، وأننا إذا أردنا أن نفهم حديث أهل البيت فعلينا أولاً أن نفهم حديث المخالفين، وبذلك نكون أكثر فهماً وأكثر دراية لحديث أهل البيت!! وبالمناسبة هذا المبنى يتبنّاه الآن المراجع، نفس المراجع الذين تُقلّدونهم الآن، الأحياء منهم الآن يتبنّون هذا المبنى..!!

هذا هو المجلد الخامس، صفحة ١٩٦، كهيعص يقول: تقدّم نظيره مع التفسير في أول سورة البقرة - نذهب في تفسير الكاشف إلى سورة البقرة، وهذا هو الجزء الأول: وقيل إنّ هذه الفواتح أسماء للسورة وقيل بل هي أسماء لله وقيل بل لمحمد وقيل غير ذلك وأقرب الأقوال إلى الواقع والفهم أنّ الله سبحانه بعد أن تحدّى بالقرآن الجاحدين والمعاندين وعجزوا عن الإتيان بمثله أو بعشر سورٍ مثله أو بسورة واحدة، بعد هذا أشار بذكر هذه الحروف (الم) ونحوها، إلى أنّ هذا الكتاب المعجز مؤلّف من جنس هذه الحروف التي هي في متناول الأطفال والجهال فعجزكم إذاً دليل قاطع على أنّ هناك سرّاً ولا تفسير لهذا السر إلا أنّ هذا القرآن من وحي السماء لا من صنع الأرض - هذا ما قاله ولا أتوقع من الشيخ مغنیه

أن يورد حديث الإمام الحجّة فهذا من المستحيلات، كما هو من المستحيلات أن أجد ذلك في تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله، وهذا هو المجلد الخامس عشر دأر الملاك، يمكن أن تجد كل شيء إلا تجد كلام إمام زماننا: (كهيعص) تقدّم الحديث عن أمثال هذه الحروف - تلاحظون الكلام هو هو وكأنّه استنساخ أحدهم ينقل عن الآخر، إلى أن يقول: -وقد وردت بعض الأحاديث المأثورة في تأويل هذه الكلمة عن بعض أئمة أهل البيت ما رواه سفيان الثوري: أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد، وعن ابن عباس كما في الدر المنثور كريم هادٍ حكيمٍ عليمٍ صادق، وربما كان هذا اجتهاداً من ابن عباس -والأنكى من هذا ماذا يقول؟: - كما قد يكون في التفسير الأول - يعني ما نقله عن الإمام الصادق: - استيحاءاً أو ما يشبه ذلك على تقدير صحّة الرواية - يعني هو أساساً لا يعتقد بصحّة الرواية، لكن على أساس تقدير صحّتها فالإمام يستوحي من القرآن!! هذه الظاهرة موجودة على طول الكتاب، الإمام الصادق يستوحي، من الذي يستوحي؟ الذي يستوحي هو الذي لا يعرف الحقائق، أنا أستوحي المعاني من القرآن، أنت تستوحي كما سميت تفسيرك من وحي القرآن، أنت تستوحي من القرآن، هذا هو معنى عنوان هذا التفسير (من وحي القرآن) أي أنّ المؤلف يستوحي، وقد صرح هو بهذا بأنّه يستوحي المعاني من القرآن، نحن نستوحي والاستيحاء من القرآن هو أحد معاني التدبّر: أفلا يتدبّرون القرآن، فكيف يستوحي الإمام من القرآن الصامت والإمام هو القرآن الناطق؟! هذه إهانة واضحة للإمام المعصوم...!! وجهل واضح من هؤلاء العلماء وهؤلاء المراجع...!!

• وهذا هو (تقريب القرآن إلى الأذهان).

للسيد محمد الشيرازي، هذا هو المجلد الثالث، دار العلوم للتحقيق و الطباعة والتوزيع، الطبعة الثانية ٢٠٠١ ميلادي ١٤٣٢ هجري، في المجلد الثالث صفحة ٤٢٨: كهيعص أي أنّ كهيعص هي التي يُركب منها هذا القرآن فإنّ القرآن مركبٌ من هذه الحروف وأمثالها- إلى أن يقول: -وقد ورد- ولم يبيّن عمّن ورد!- وقد ورد أنّ كاف اسم كربلاء وهاء هلاك العترة وباء يزيد وعين عطش الآل وصاد صبرهم فهي كالرموز اللاسلكية التي تُختار لمعرفة الطرفين دون سواهم لحكمة- وقد ورد أنّ كاف اسم كربلاء وهاء

هلاكَ العترة ويا زيزيد وعين عطشُ الآل وصاد صبرهم، هو لم ينقل هذا الكلام عن رواية سعد ابن عبد الله الأشعري عن المصدر الأصل، وإنما نقل هذا عن بحار الأنوار الجزء ٨٨ صفحة ٩٠.. هذا هو الجزء الثامن والثمانون من بحار الأنوار صفحة ٩: (وقيل الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد والعين عطشُ الحسين والصاد صبره) - (وقيل)!! هذا المصطلح (قيل) هو إشارة إلى أن الكلام ضعيف...!! وقيل الكاف كربلاء، بعد أن أورد: والكاف في (كهيعص) من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم - إلى آخر الكلام - وقيل الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد والعين عطشُ الحسين والصاد صبره - وهنا لم ينقل النص بتمامه، بل قال: والعين عطشُ الآل - بينما الموجود هنا: والعين عطشُ الحسين، وقال: وصاد صبرهم - والموجود هنا: والصاد صبره - إذاً لا توجد دقة في النقل ولم تُنقل الرواية بكاملها ولم يُشر إلى أن هذا الحديث هو حديثُ إمام زماننا ولم يُجعل هذا القول هو القول الأصل والفصل مع أنه قولُ إمام زماننا، ولكن مع كل هذا فإنَّ السيد الشيرازي في هذه التفاسير هو الوحيد الذي أشار إلى هذا المضمون، أوردته مع أقوال أخرى ولم ينقله عن المصدر الأصل، ونقله في جملة أقوالٍ ذكر فيها هذا القول بنحوٍ من التضعيف، من الجزء الثامن والثمانين من بحار الأنوار.

- هل أن السيد الشيرازي ليس عالمًا بالرواية وليس عالمًا بالمصدر الأصل؟

- لماذا لم تُنقل الرواية بكاملها؟

حينما نقرأ الرواية بكاملها كما قرأنا عليكم، يتضح المعنى المهم وتوضح الدلالة العميقة ل (كهيعص)

كما ذكرها إمام زماننا صلواتُ الله وسلامه عليه...!!

إذاً تلاحظون الجو العام في تفاسير علمائنا وهو الابتعاد بشكل واضح عن حديث إمام زماننا، وحتى

الذي نقل لم ينقل الكلام بشكل واضح. الوحيد من هذه المجموعة من المراجع الذي نقل وبنحو الذي مرّ هو

السيد محمد الشيرازي، أنا لا أقول بنحوٍ مطلق بأنه لا توجد تفاسير نقلت هذا الكلام لكن هي هذه التفاسير

المهمة: (التبيان، مجمع البيان، الميزان) وهذه التفاسير الأخرى الرائجة ومن مختلف الاتجاهات والمدارس،

فمغنية له اتجاهه الخاص، والسيد الشيرازي له اتجاهه، ومحمد حسين فضل الله له اتجاهه، فضلاً عن تلكم

التفاسير التي تعتبر هي التفاسير المركزية في الوسط الشيعي، وهي التبيان للطوسي، وجمع البيان للطبرسي، والميزان للطباطبائي، ولاحظتم كيف أنّ هذه التفاسير هي في غاية البعد عن حديث إمام زماننا!!..!!

من هنا يتجلى لكم أنّهم لا يعرفون كلام إمام زماننا في معنى المشاهدة!!.. لماذا لا يعرفون كلام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه؟ إنّهم لا يعرفون ذلك لأنهم بعيدون عنه ولا يتمازجون معه ولا يستأنسون به، بل يستأنسون بحديث المخالفين، ولذلك حشدوا كلّ الفكر المخالف في كتبهم وفي تفاسيرهم، وهذه قضية واضحة، هذه الكتب موجودة يمكنكم أن تراجعوها وتتأكدوا من ذلك، هذا ما هو بافتراء، هذه هي الحقائق، والقضية لا تقف عند هذا المثال، أنا هنا أخذت مثلاً ولا أستطيع أن أتحدث عن كلّ القرآن.

- فإنني أخذت الشهادة الثالثة عنواناً من الفقه ومن أحكام الصلاة التي يعتبرونها هي الدين ويعلمون الناس أنّ الدين هو الصلاة، والدين ما هو الصلاة، الدين هو الحجّة ابن الحسن، ولكنهم هكذا يقولون بأنّ الدين هو الصلاة، فحين جئنا إلى أحكام هذه الصلاة التي يصلونها ويعلمون الناس عليها وجدنا أنّ حديث أهل البيت يخالفها، وأنّ هذه الصلاة هي أقرب إلى صلاة الشافعي!!

- ثمّ أخذت مثلاً من حديث إمام زماننا وهو أهم كتاب وأهم بيان صدر عن الإمام الحجّة، وإذا بالمؤسسة الدينية طويلاً وعرضاً لا تفهمه ولا تعرفه، بل تتحدث في الجهة الأخرى وفي الجهة البعيدة!! إذا كان هناك في الأمثلة العراقية (يخوط بصف الاستكان) أي يحرك الملعقة خارج فنجان الشاي، فإنّ المراجع والعلماء في فهمهم لتوقيع السّمري ليس يخوطون بصف الاستكان، وإنما الاستكان في الجانب الشرقي من المحيط الأطلسي وهم يخوطون في الجانب الغربي منه!!

اليوم أخذت عنواناً من القرآن الكريم (كهيعص) وتفسيره من إمام زماننا مضمونه عن الحسين صلوات الله وسلامه عليه وهو من عمق الفكر الشيعي، ومن جهة أخرى هذه هي تفاسيرنا المركزية وتفسيرنا الأساسية في الساحة الثقافية الشيعية، ومن هنا ينقل لكم الخطباء والفضائيّات، ومن هنا يدرس المدرّسون لو درسوا القرآن، وهذا في أحسن الأحوال، وإلا في كثير من الأحيان بل في الأحيان الأكثر المنابر الحسينية لا تؤخذ من هذه الكتب الشيعية، وإنما تؤخذ مباشرة من التفسير الشافعي ومن تفسير سيّد قطب!! وستلاحظون ذلك.

ما هي مشكلة هذه الرواية؟ لماذا لا يأخذون بها؟ لأن علم الرجال القدير يُضعف هذه الرواية!!
ولذلك في أول البرنامج ماذا قلت لكم؟ قلت لكم بأن مصيبتنا هي في علم الرجال القدير الوسخ، علم الرجال القدير لعنة الله على من أسسه ودمر به حديث أهل البيت، هذا العلم القدير الذي جاء به علمائنا ومراجعنا من أعداء أهل البيت فدمروا فكر أهل البيت وحديث أهل البيت، هذه نتائجه، هذه هي النتائج، حتى أن المرجع الذي ينقل المضمون لا ينقله كاملاً وينقل القول في عداد أقوال أخرى، ولا ينقل الحديث عن المصدر الأصل ولا يشير إلى أن هذا الكلام هو كلام إمام زماننا، يقول (ورد) فهو هكذا شيء ورد!! وهذا هو أحسن من فيهم، هذا هو الأحسن، أما البقية فقد أشاحوا بوجوههم بالكامل عن حديث إمام زمانهم؟ لماذا؟ لأن علم الرجال القدير يحكم على هذه الرواية بالضعف!!

● مرور سريع على ما جاء في كتب الرجال!؟

● هذا هو (رجال النجاشي).

النجاشي يُشكك في أن سعد ابن عبد الله الأشعري زار سامراء والتقى بالإمام العسكري، ماذا يقول في ترجمة سعد ابن عبد الله؟ رقم الترجمة ٤٦٧، وهذا هو رجال النجاشي وهو في الحقيقة فهرست النجاشي ولكن علماءنا ومراجعنا زوروا اسمه فقلوبه من فهرست النجاشي إلى رجال النجاشي!! مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة، رقم الترجمة ٤٦٧، هو يقول: ورأيتُ بعض أصحابنا يُضعفون لقاءه لابي مُحَمَّد عليه السلام ويقولون هذه حكاية موضوعة عليه والله أعلم-يعني هو ليس متأكدًا ولكن العلماء والمراجع تمسكوا بهذا الاحتمال، كما تمسك مراجعنا باحتمالٍ ضعيفٍ من تفسير معنى المشاهدة ذكره الشيخ المجلسي فتمسكوا به وصار قاعدةً إلى أن قال بعض العلماء بأن الشيعة قد أجمعت على ذلك!! مرَّ هذا الكلام في معنى المشاهدة، فبُنيت الأقوال وبُنيت الثقافة على قول ركيكٍ للشيخ المجلسي وعلى سبيل الاحتمال، أيضاً المراجع قالوا بأن الرواية ضعيفة لماذا؟ لأن النجاشي، نحن تحدثنا عن كتاب النجاشي، ولكن فلنجعل من كتاب النجاشي وحياً مُنزلاً من السماء!! مالذي قاله النجاشي؟: ورأيتُ بعض أصحابنا-من هم هؤلاء؟ كيف تعتمدون على كلام معي وغير واضح؟! -ورأيتُ بعض أصحابنا يُضعفون لقاءه لابي مُحَمَّد-يعني لقاء سعد ابن عبد الله-

ويقولون هذه حكايةٌ موضوعةٌ عليه والله أعلم- ما دليلهم؟ ما هو مصدرهم؟ من هم هؤلاء الأصحاب؟! لا جواب!!

طبعاً صاحب قاموس الرجال من عنديّاته يقول في كتابه الأخبار الدخيلة ومُستدرك الأخبار الدخيلة بأنَّ النَّجاشي يشير إلى ابن الغضائري-ورأيتُ بعضَ أصحابنا-وما جرَّ علينا الويل إلا ابن الغضائري هذا!! أنا لا أتحدّث عن شخصِ ابن الغضائري، لا أدري هل كتبَ هذا الكتاب أو لا، كتابه لا يُعلم، يُقال كتاب ابن الغضائري ولم يره أحد، ولا ندري هل كتبه هو أم كتبه شخصٌ حقيرٌ آخر، لا أدري من هو الذي كتبه، لا نعرف ذلك، هل كتبه ابن الغضائري أم كتبه ابن القنادري!! (القنادر هي الأحذية باللهجة العراقية).

ورأيتُ بعضَ أصحابنا يُضعفون لقاءه لأبي مُحَمَّد-الغريب أنتم تشكِّكون في كلِّ شيء في حديثِ أهل البيت فلماذا لا تشكِّكون في هذا القول؟! هو لم يُبين من هم هؤلاء، وحيناً وضع عبارة (والله أعلم) يعني هو ليس متأكداً من ذلك، لو كان متأكداً لأطلق الكلام هكذا، ولكنّه قال: ورأيتُ بعضَ أصحابنا يُضعفون لقاءه لأبي مُحَمَّد ويقولون هذه حكايةٌ موضوعةٌ عليه والله أعلم-بالنسبة للنَّجاشي توفي ٤٥٠، بينما الصَّدوق توفي ٣٨١، والد الصَّدوق كان معاصراً لسعد ابن عبد الله الأشعري القمي، لأنَّ والد الصَّدوق كان معاصراً للإمام العسكري، والشَّيخ الصَّدوق يروي عن والده، الحادثة حدثت في زمان والد الصَّدوق، والصَّدوق قمي وسعد ابن عبد الله الأشعري قمي، والنَّجاشي متوفى ٤٥٠، يعني بعد فترة زمنيّة طويلة وهو من أهل بغداد، والصَّدوق كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) ألّفه على هذا الأساس الذي بيّنه في المقدمة فقال: فبينما أنا ذاتُ ليلة أفكّرُ فيما خلّفتُ ورائي من أهلٍ وولِدٍ وإخوانٍ ونعمةٍ إذ غلبني النّوم فرأيتُ كأنّي بمكّة أطوف حول بيت الله الحرام وأنا في الشّوط السّابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبّله وأقول أمانتي أدبتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، فأرى مولانا القائم صاحب الزّمان صلواتُ الله عليه واقفاً ببابِ الكعبة، فأدنوا منه على شغلِ قلبٍ وتقسّم فكرٍ فعلم عليه السّلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي فسلمتُ عليه فردّ علي السّلام ثم قال لي: لِمَ لا تصنّف كتاباً في الغيبة حتّى تُكفي ما قد أهلك، فقلتُ له: يا بن رسول الله قد صنّفتُ في الغيبة أشياء-نعم للصَّدوق كتابٌ اسمه غيبة الصَّدوق، وله كتابٌ آخر

إسمه المقنع في الغيبة، ولكن تلك الكتب هي أصغر من هذا الكتاب:- ثم قال لي لما لا تُصنّف كتاباً في الغيبة حتى تُكفى ما قد همّك، فقلتُ له يا بن رسول الله قد صنّفتُ في الغيبة أشياء، فقال عليه السّلام: ليس على ذلك السبيل، أمرك أن تُصنّف الآن كتاباً في الغيبة وادكر فيه غيبات الأنبياء، ثم مضى صلواتُ الله عليه فانتهتُ فرعاً إلى الدُّعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر، فلما أصبحتُ ابتدأتُ في تأليف هذا الكتاب ممثلاً لأمرٍ وليّ الله وحجّته.. إلى آخر كلامه. يعني أنّ هذا الكتاب بالنسبة للشيخ الصدوق هو كتابٌ مهمّ، لأنّه ألّفه على هذا الأساس، فقطعاً حين يريد أن يذكر المطالب فلا بد أن يكون مطمئناً لما يذكره وهو يمثل أمر إمام زمانه كما قال هو بحسب عقيدته ومعتقده، فبحسب معتقده أنّ تأليف هذا الكتاب هو امتثالٌ لأمر الإمام الحجة صلواتُ الله وسلامه، فقطعاً سيحاول أن يكون أكثر دقّة في نقل المضامين الموجودة في هذا الكتاب، وأبوه معاصر لسعد ابن عبد الله الأشعري القميّ، وربما حتّى الشيخ الصدوق أدرك السنين الأخيرة من حياته، ربّما، وهناك من يقول ذلك، ولكن يقيناً أنّ الشيخ الصدوق روى عن أبيه، وأبوه كان معاصراً لسعد ابن عبد الله الأشعري القميّ، وجميعهم من قم، والد الصدوق قميّ، الصدوق قميّ، وسعد ابن عبد الله الأشعري هو شيخ القميين، بينما النجاشي يذكر كلاماً هو أيضاً على سبيل الاحتمال ولا يُعرف أصله من فصله ولكن مع ذلك فقد جعل عند القوم أساساً يؤسّس عليه!!

• الطوسي في رجاله.

الطوسي أيضاً قال: سعد ابن عبد الله القميّ عاصره- يعني عاصر الإمام العسكري- عاصره عليه السّلام ولم أعلم أنّه روى عنه- فهو أيضاً يضعّف هذه الرواية، وهذا الكتاب فيه ٦٤٢٩، يجهل منهم ٦٠٥١، فمن قال بأنّ هذه المعلومات الموجودة عن هذا العدد القليل من الرجال هي معلومات صحيحة؟! إذاً الرجل لا خبرة له بالرجال، ولو كانت له خبرة لَمَا كان يجهل هذه الأعداد الكثيرة، عدد الموجودين في الكتاب ٦٤٢٩، الذين وثقهم ١٥٧، والضّعاف ٤٣، ومجاهيل ٥٠، مذاهب مختلفة ١٢٨، وهذه أيضاً غير واضحة، المجاهيل، والمذاهب المختلفة، غير واضحة، هو فقط يعرف ١٥٧ ثقات، ٤٣ ضِعاف، يعني أكثر من ٦٠٥١ هو جاهل بأحوالهم، فمثلما هو جاهل بأحوال هؤلاء فهو جاهل بأحوال سعد ابن عبد الله الأشعري القميّ،

فضلاً عن أن آراء الشيخ الطوسي لا يُطمئن إليها بعد أن عرفنا أنه قد غطس إلى أذنيه في فكر الشافعي، وقد رأيتُم كيف حذف الأحاديث التي فيها ذكر أهل البيت، والأدعية التي فيها ذكر أهل البيت، تلك التي تُقرأ في الصلوة والتي ذكرها الشيخ المفيد في المقنعة، مع أنه يقول بأنني سأشرح المقنعة مسألةً مسألةً، ولكنه عكس تلك الأحاديث وتلك الأدعية وجاءنا بروايات تتناسب وتتواءم مع ذوق الشافعي!! أما في كتاب المبسوط فهو وبشكل صريح وواضح نقل كلام الشافعي في جملة أجزاء الصلوة، ومر هذا الكلام علينا في الحلقات الأولى وجئنا بالمصادر ولا مجال لإعادة الكلام مرّة أخرى، ويمكنكم أن تراجعوا الحلقات والمصادر التي أشرت إليها فيما تقدّم.

● أما مُعجَمُ رجال الحديث للسيّد الخوئي.

وهذا هو المجلد التاسع، سعد ابن عبد الله رقم الترجمة ٥٠٥٨، ترجمة طويلة، خلاصة الكلام في صفحة ٨٢: وهذه الرواية: -هي هذه الرواية التي نحن بصددها- وهذه الرواية ضعيفة السند جداً- وهذا الكلام هو أقوى من الكلام السابق- وهذه الرواية- يعني إذا كان أولئك قد قالوا بأن هذه الرواية لم تُرو أو أنّها موضوعة، فقول السيّد: وهذه الرواية- يعني حتى مع احتمال أنّها مروية، فهي- ضعيفة السند جداً- يعني أن الباب قد سُدَّ بالكامل، لأنّ النجاشي اعتمد على قول بعض الأصحاب بأنّ هذه الرواية موضوعة وذلك لأنّ الأشعري لم يكن قد زار سامراء، ولو ثبت خلاف ذلك فتكون الرواية حينئذٍ يمكن أن تُقبل، وكذا كلام الطوسي حين قال: إنني لا أعلم أنّه روى عن الإمام العسكري، ولو ثبت خلاف ذلك يمكن أيضاً أن تُقبل الرواية، ولكن السيّد الخوئي سدّ الباب من أساسه حين قال- وهذه الرواية ضعيفة السند جداً- ما سبب ضعفها؟- فإنّ محمّد ابن بحر ابن سهل الشيباني أحد الرواة لم يوثق وهو متهم بالغلوّ- هذه مشكلته!! هذه هي كتب الرجال التي دمرت هذه الرواية المهمّة، وحكمت عليها بالضعف والسقوط عن الاعتبار!؟

لذا نجد كاتباً من الكُتّاب ، وهو كاتبٌ سني يذكر هذه الآية (كهيعص)، ثم يشير إلى أنّهُ وَرَدَ أَنَّ كَافَ كَرِبَاءَ وَالْهَاءَ هَلَاكَ الْعَتْرَةَ وَالْيَاءَ يَزِيدُ وَالْعَيْنَ عَطَشَ الْحُسَيْنِ وَالصَّادَ صَبْرَهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَهْزِئُ بِهَذَا التَّفْسِيرِ، فَيَقُولُ- وَلِمَاذَا لَا يَكُونُ الْكَافُ كَلَامًا- لِمَاذَا نَقُولُ كَرِبَاءَ، لِمَاذَا لَا نَقُولُ الْكَافُ كَلَامًا- وَالْهَاءُ هُرَاءَ، وَالْيَاءُ

يُرَوَّى والعين عِيٌّ والصاد صفصطائي وهكذا- على أيِّ أساسٍ اعتمد في هذا؟ اعتمد على أنَّ هذه الرواية ضعيفة، يعني الذين فتحوا الباب له هم علماء الرجال، ومن الذي صرَّح بأنَّ الرواية ضعيفة جداً؟ هو سيّدنا الخوئي ومرَّ الكلام في ذلك قبل قليل، قال بأنَّ الرواية ضعيفة جداً لأنَّ في الطريق وفي السند هناك رجل مُتَّهم بالغلو!! هذا الكاتب السني هكذا يستهزئُ بكلامِ إمام زماننا فيقول-الكاف كلام والهاء هراء والياء يروى والعين عِيٌّ والصاد صفصطائي-الهراء معناه واضح، يعني كلام من دون معنى، يعني كلامٌ كثيرٌ فاسدٌ كما يقولون في كتب اللغة، والعِيّ هو العجز عن النطق أو الجهل، والصفصطائي هو الذي يتكلَّم ويتحدَّث من دون دليل، هذا الكاتب السني الذي يستهزئُ بكلامِ إمام زماننا فيحوِّل كاف كربلاء إلى كلام، وهاء هلاك العترة إلى هُراء، وياء يزيد ظالم الحسين إلى يروى يعني كلامٌ هراءٌ، والعين عطشُ الحسين يحوِّلها إلى عِيّ أي إلى عجز وجهل، والصاد صبر الحسين يحوِّلها إلى صفصطائي-ولماذا لا يكون الكافُ كلام، والهاء هُراء، والياء يُروى، والعين عِيٌّ، والصاد صفصطائي وهكذا-يعني ويمكنك أن تأتي بأيِّ كلامٍ آخر! وهكذا يعني ويمكنك أن تأتي بكلامٍ فاحش، بكلامٍ سافلٍ، بكلامٍ ساقطٍ، بكلامٍ أسخف ما يكون وتضعه تفسيراً لهذه الحروف، لماذا؟ لأنَّ الرواية التي مرّت ضعيفة، من الذي ضعّفها؟ الذين ضعّفوا الرواية هم الرجاليون بقواعد علمهم القدير، هذا العلم القدير، لذلك أنا أصر على تسميته هكذا لأنَّه هو الذي يأتينا بهذه القدارات، هذه قدارة أم لا؟ حين يأتي هذا الكاتب ويقول: بأنَّ الكاف كلام، والهاء هُراء، يعني كلام الإمام الحجّة هُراء، والياء يروى، والعين عِيٌّ، والصاد صفصطائي، كلامٌ عِيٌّ صفصطائي وهكذا يُمكن أن تأتي بأيِّ كلمةٍ سخيفةٍ أو ساقطةٍ أخرى فتضيفها هنا فيصدّق الكلام، من الذي جرّأ هذا الكاتب السنيّ المخالف كي يستهزئُ بحديث إمام زماننا؟ الذي جرّأه هو هذا علم الرجال القدير، هذا كلام النَّجاشي، كلام الطوسي، كلام السيّد الخوئي وأمثال هؤلاء من مراجعنا وعلمائنا، هم الذين فتحوا البوابة لهذا الذي يستهزئُ بكلامِ إمام زماننا. قطعاً الآن فيكم من سبَّ هذا الكاتب ومن لعنه لأنَّه سنيّ مخالفٌ فيسهلُ سبُّه وشتْمُه ولكنني أقول لكم إنَّ هذا الكاتب ما هو بسنيّ، هذا الكاتب شيعي، أنا قلت بأنَّ الكاتب سنيّ أريد أن تمتحنوا أنفسكم بأنفسكم...!! الكاتب شيعي وما هو بسنيّ، قد تتصوّن أنّه علمانيّ حتّى يسهلُ شتمُه...!! لا ليس علمانيّاً، الكاتب هو من رموزنا العُلَمائيّة الشيعيّة ومن الطراز الأول، هذا هو الكاتب الذي يقول عن كلامِ إمام زمانكم-الكافُ كلام، والهاء هُراء، والياء يُروى، والعين

عِي، والصاد صفصطائي وهكذا- وهكذا من مثل هذه الكلمات المهيئة للأدب، يعني يمكنك أن تأتي بأي كلامٍ آخر!! والآن حين عرفتم بأنَّ الكاتب هو من العمائم ومن الرموز الشيعية الآن سوف تتوقفون، فالسني يسهل شتمه والعلماني أيضاً، ولكن لماذا تتوقفون؟ لأنكم تريدون أن تعرفوا من هو، هل هو من أصنامكم أم من أصنام المجموعة الثانية..!! فإذا عرفتم اسمه وعرفتم بأنه من أصنام المجموعة الثانية ستسبونهم وتقولون: نحن نعرفهم سابقاً، هؤلاء السفلة الأراذل... إلخ، وإذا كان من أصنامكم فستبدأون بعملية الترقيع، جزاكم الله خيراً، رحمة على والديكم حضروا رقعكم أيها الرقاعون وأيتها المرقعون، حضروا الرقع، والآن أقول لكم لمن هذا الكتاب!

• الكتاب عنوانه (نحو تفسير علمي للقرآن).

هذه الطبعة التي بين يدي هي منشورات دار سفينة النجاة، هذه الطبعة طبعة عراقية بعد سقوط النظام، نحو تفسير علمي للقرآن طبعة دار سفينة النجاة طبعة عراقية، هناك طبعة لبنانية مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، هذه الطبعة سنة ١٩٨٥ ميلادي، ١٤٠٥ الطبعة الأولى، وهذه الطبعة طبعة أخرى، فهذه طبعة مؤسسة الأعلمي وهذه طبعة عراقية منشورات دار سفينة النجاة، (نحو تفسير علمي للقرآن) للدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمة الله عليه، هذا هو الذي يقول بأن الكاف كلام والهاء هراء والياء يروى والعين عِي والصاد صفصطائي. نقرأ ماذا قال في صفحة ٢٦، هذا الكلام بحسب الطبعة العراقية في صفحة ٢٧، ونفس الشيء في الطبعة البيروتية أيضاً موجود في صفحة ٢٦، و صفحة ٢٧ نفس الكلام، نفس الطبعة نفس الصفحات، في صفحة ٢٦-ومن ذلك- من ذلك هو وضع عنواناً (الفصل الأول: العناصر والاتجاهات الشاذة في التفسير والأخطاء المنهجية فيه)، فهذا تفسير شاذ بحسب رأي شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى عليه، في صفحة ٢٦- ومن ذلك تفسير قوله تعالى كهيعص مطلع سورة مريم فقد فسرها بعضهم برواية مرسله لا يُعرف قائلها-مرسله يعني ضعيفة السند:- لا يُعرف قائلها وأسندها إلى الإمام الثاني عشر وهي إن الكاف كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد والعين عطش الإمام الحسين والصاد صبره، وذكر أن زكريا سأل الله أن يعلمه أسماء أهل البيت الطاهرين فعلمه إياهم فكان إذا ذكر الحسين يستعبر فأنبأه

عن قصته بما مرّ ذكره من تفسير كهيعص- إلى أن يقول- وهذه الأقوال لو صحّت عن معصوم لأمكن التبعّد بها- ومن قال لك بأنّها غير صحيحة؟! الذي قال له بأنّها غير صحيحة هو علم الرجال القدير الوسخ، ونصيحة منّي إذا أردتم أن تبعّدوا عنكم علم الرجال القدير الوسخ هذا فلا تلقوه في بالوعة المراحيض لأنّه سينجّسها ويقدّرها، اجثوا عن مكان بعيد وإلا فإنّ قذارات علم الرجال أكثر نجاسةً وأكثر قذاراً وأكثر اتساخاً ووساخةً من القاذورات الموجودة في بالوعة المراحيض، فحذاري أن تفعلوا ذلك فإنّه سيقدّر مراحيضكم ويُقدّر البالوعات أكثر ممّا هي قذرة!!- وهذه الأقوال لو صحّت عن معصوم لأمكن التبعّد بها إذ لم نجد لها وجهاً- غريبٌ هذا! لو أنكم قرأتم الروايات يا علماء الشيعة وأحاديث أهل البيت لعرفتم الوجوه وهي كثيرة، وسأشرح هذه الرواية إن شاء الله بالتفصيل في شهر رمضان لأنني إذا شرعت فيها الآن فستحتاج إلى حلقتين أو أكثر ووقت البرنامج ضيق، لكنني أعدكم أنني سأشرحها وحيث ستعرفون ما هي وجوه هذا الكلام في حديث أهل بيت العصمة- وهذه الأقوال لو صحّت عن معصوم لأمكن التبعّد بها إذ لم نجد لها وجهاً- وذلك، أنا أقول، لجهلك يا شيخنا الوائليّ بحديث أهل البيت، فمشكلتك هي هذه، وهذه المشكلة ليست منك، هذه المشكلة أخذتها من المراجع الذين تأخذ علمك منهم، والذين هم بدورهم يعانون من جهل بحديث أهل البيت، هم قد يعرفون أشياء كثيرة ولكنهم لا يعرفون حديث أهل البيت!!- ولكنّها والحالة هذه تُرسل إرسالاً أو يرويهما مجاهيل، فلا يُمكن- يرويها مجاهيل، نفس الكلام الذي ذكره السيّد الخوئي ومرّ علينا قبل قليل، فقد قال سيّدنا الخوئي في صفحة ٨٢ -: (وهذه الرواية ضعيفة السند جداً فإنّ محمّد ابن بحر ابن سهل الشيباني لم يُوثّق وهو متهمّ بالغلوّ وغيره من رجال سند الرواية مجاهيل)- هو نفس الكلام، وماذا يقول هنا؟- ولكنّها والحالة هذه تُرسل إرسالاً أو يرويها مجاهيل- هو الوائلي أخذ الكلام من أين؟ من سيّدنا الخوئي حين يقول- (لم يُوثّق وهو متهمّ بالغلوّ وغيره من رجال سند الرواية مجاهيل) ولكنّها والحالة هذه تُرسل إرسالاً أو يرويها مجاهيل فلا يمكن الركون إليها لأنّه تفسيرٌ للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقةً أو مجازاً وهو يفضي إلى فتح بابٍ لا يُغلق من التحكّم- التحكّم يعني القول بلا دليل، وهذا النصف الثاني من الكلام أخذه من مصدر آخر سنأتي عليه، الآن كلامه هذا أخذه من مصدرين، المصدر الأوّل هو من معجم رجال الحديث، من كتب الرجال ومن قذارات علم الرجال- (ولكنّها والحالة هذه تُرسل إرسالاً أو يرويها

مجاهيل) - ثم هذا الكلام الثاني: - (لأنه تفسير للألفاظ بما لا تدل عليه، وهو يفضي إلى فتح باب لا يُغلق من التحكم) - ويستمر فيقول - ولماذا لا يكون الكاف كلام، والهاء هراء، والياء يروى، والعين عي، والصاد صفتصائي وهكذا - ثم يقول - أفيرضى إنسان مسلم أن تُفتح أمثال هذه الأبواب على دستورهِ الذي يرتبط به دُنياً وديناً وينهل منه المعارف ويعتقد به ويعترف به أنه أقدم رسالة هبطت من السماء!!

أجل يجب أن يُصان كتابُ الله تعالى عن مثل هذا العبث - يُسمي هذا التفسيرَ ويُسمي حديثَ إمام زماننا بالعبث، أيُّ سوءٍ في الأدب هذا!! فلنفترض أن الرواية ضعيفة السند وأننا نعتقد بقذارات ونجاسات علم الرجال، وأننا نقبل ما قاله علماء الرجال في قذاراتهم وأوساخهم التي يُلقونها على حديث أهل البيت صلوات الله عليهم، فلنفترض أننا نقبل هذه القذارات والأوساخ، ولكن هناك احتمال أن هذا الحديث هو صادرٌ عن الإمام، فعلم الرجال ليس علماً غيبياً وليس علماً قطعياً، هذا على فرض قبوله، ونفسُ الذين يعملون به لا يقولون بقطعيتيه، علم الرجال علم ظني، ولا يستطيع أحد أن يعرف حقائق الناس..!! فالقضية ظنية ولا تتجاوز الظن، خصوصاً وأنهم لم يلتقوا برواة الحديث، القضية مبنية على الحدس والحدس ظن، كلُّ المعلومات الموجودة في كتب علم الرجال حدسيّة، هي من النوع الحدسي والحدس هو ظن، فمتى التقى السيّد الخوئي بهؤلاء الذين ماتوا قبل أكثر من ألف سنة؟ وحتى النجاشي متى التقى بالرواة الذين ماتوا قبله بثلاثمئة سنة؟! لا يوجد هناك ارتباط حسي ولا يوجد هناك أساس حسي في المعلومات الرجالية، القضية قضية حدسيّة ظنية، حتى لو قبلنا هذا المستوى من علم الرجال وحكمنا بقذارات علم الرجال وأوساخ علم الرجال وقبلنا هذه الأوساخ التي يتقيأ بها الرجال على حديث أهل البيت أو يخرجونها من أماكن أخرى، هذه القاذورات التي يرمونها على حديث أهل البيت لو قبلناها فإنها تعطي احتمالاً في التضعيف، ويبقى احتمال الصحة موجوداً، يعني الآن الشيخ الوائلي لو يُنقل له كلامٌ عن أحد المراجع، من المراجع الذين يصنّهم ويقدهم، لو يُنقل كلامٌ ولا يكون قطعياً، هل يبادر إلى أن يسيء الأدب إلى ذلك المرجع؟! يا جماعة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يقول عن الزهراء بأنها خرجت من حدود الآداب..!! والكلام موجود في كتابه، وحين انتقدتُ كلامه في برنامج في قناة الموّدة وقلت مثلاً قال عن الزهراء بأنها خرجت عن حدود الآداب فإنني أقول بأن الشيخ كاشف الغطاء هو الذي خرج عن حدود الآداب وليست الزهراء، حينها لا تعلمون كم هي الشتائم والسباب الذي وُجّه إليّ

من كُلم مكان على الإنترنت، ورفض المؤسسة الدينية لا تعلمون كم كان شديداً، وقالوا ما قالوا، وأهموني بما أهموني، والشيخ كاشف الغطاء هو الذي يقول عن الزهراء بأنها خرجت عن حدود الآداب والكلام موجود في كتابه وسنأتي على ذكره أيضاً في هذا البرنامج في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى، لم يقبلوا، الآن هذا الكلام لو يقال عن بنت أحد المراجع، مع أن بنات المراجع يمكن أن يخرجن عن حدود الآداب، أنا يمكن أن أخرج عن حدود الآداب وأنتم أيضاً فلسنا معصومين، لو قيل هذا الكلام يقبلون؟ والله لا يقبلون، الآن وأنا انتقد كلام الشيخ الوائلي أعرف بأن الكثير سيسبوني لأنني قد انتقدت نبياً من الأنبياء في نظرهم...!!

أجل يجب أن يُصان كتابُ الله تعالى الله عن مثلِ هذا العبث - كلامُ الإمامِ الحجّة يُقال له عبث!! حتى لو كان على سبيل الاحتمال لنفترض أن هذه الرواية بحسب قذارات علم الرجال وقذارات الرجالين هذه الرواية ضعيفة لكن احتمال الصحة موجود، فمع احتمال الصحة كيف يمكن أن يقال عن كلام الإمام الحجّة هكذا؟!

أجل يجب أن يُصان كتابُ الله تعالى الله عن مثلِ هذا العبث - كلامُ الإمامِ الحجّة عبث وأنت كلامك ما هو بعبث؟! أنت من أين جئت بكلامك؟

- أولاً: جئت بالجزء الأول من كلامك من كتب الرجالين، من هذه القذارات...!!

- وثانياً: القسم الثاني من كلامك سأتى على المصدر الذي أنت نقلت منه...!!

- والقسم الثالث: هو سوء أدب منك حين تقول -الكاف كلام والهاء هراء، والياء يُروى والعين عي

والصاد صفصطائي...!!

- ثم أسأت الأدب كثيراً فقلت -أجل يجب أن يُصان كتابُ الله تعالى الله عن مثلِ هذا العبث...!!

فمرة تصف حديثاً عن سيد الشهداء بهذا الوصف...!!

وأخرى تصف حديث الإمام الحجّة بأنه عبث...!!

أي سوء أدب هذا...!!

من الذي فتح هذا الباب للشيخ الوائلي؟!

هذه الكتب، معجم رجال الحديث، السيّد الخوئي هو الذي فتح الباب، السيّد الخوئي هو الذي فتح الباب للشيخ الوائلي، هل تستغربون؟! أبدأً، أولاً هذا هو كلام السيّد الخوئي في قضية المجاهيل ونفس الحديث وتضعيف الرواية، وثانياً: تعالوا معي في صفحة ١٤٠، هذا كتاب الشيخ الوائلي رحمه الله عليه تجاربي مع المنبر، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، في صفحة ١٤٠، ماذا يقول الشيخ الوائلي؟ وهذا الكتاب كتبه في أحرى عمره في أيامه الأخيرة، في سنيّه الأخيرة كتب هذا الكتاب، وكتبه لكي يُقدّمه هديةً لخطباء المنبر الحسيني، في صفحة ١٤٠، وهو يتحدّث عن مجلس من مجالسه، إلى أن يقول- وكان من حضار المجلس الإمام الخوئي أبو القاسم قدّس سرّه، فلما فرغت استدعاني وقال يا شيخ أحمد من أين نقلت هذه الرواية؟- نقل رواية هو أشار إليها لا مجال لقراءة كل شيء أنتم ارجعوا وقرأوا الرواية- وكان من حضار المجلس الإمام الخوئي أبو القاسم قدّس سرّه، فلما فرغت استدعاني وقال يا شيخ أحمد من أين نقلت هذه الرواية؟ فقلت: يا مولاي نقلتها من بحار الأنوار للمجلسي في ترجمة الإمام الهادي عليه السلام، فقال لي: وهل بذهنك سندها؟ فقلت: لا، ولكن يُمكنني الرجوع إليه ومعرفة رجال السند، فقال: لا، سوف أعرف أنا من هم رجال السند، ويظهر من رأيه قدّس سرّه في المسألة أنها لم تنهض بالدليّة فلذلك لم يأخذ بها، لقد نبّهتني هذه الحادثة إلى أنني إذا مررت برواية- إلى آخره، يعني هذا هو تعليم السيّد الخوئي للشيخ الوائلي، واضح، الشيخ الوائلي لا يذكر كل شيء، هذا مثال ونموذج، بحيث ذكر رواية، رواية فيها كرامة للإمام الهادي لا أكثر من ذلك، فنادى عليه وقال له بأنّ هذه الرواية ضعيفة، ولذلك الشيخ الوائلي هو على هذا المنهج، هو ابن هذا المنهج وهو ابن هذه المدرسة- (أجل يجب أن يُصان كتاب الله تعالى الله عن مثل هذا العبث)- فهو يصفُ كلامَ إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه بالعبث!!

● ملاحظة صغيرة: هنا همسة في أذن شيخنا أبي سمير، شيخنا الوائلي رحمه الله عليه:

أقول: شيخنا هذه الكلمة (صفصطائي) هي كلمة سوقية فلماذا جئت بها؟ هذا خطأ إملائي ولغوي، فالكلمة هكذا تُكتب (سفسطائي) بالسنيين وليست (صفصطائي)، هذه كلمة سوقية، أفكنت متوجّهاً إلى أنّها

كلمة سوقية وجمت بها لأجل الاستهزاء والسخرية بتفسير كهيعص!! أم أنك تجهل!! الاحتمالان موجودان وربما الاحتمال الثاني أقوى لأنني وجدت في كتابات الشيخ الوائلي في بعض الأحيان يستعمل الألفاظ السوقية المستعملة بين أهل السوق، على سبيل المثال في صفحة ١٤١، في كتابه (تجاري مع المنبر) في صفحة ١٤١ - كنت أتردد على مجلس آية الله الشهيد الصدر السيّد محمّد باقر تغمّده الله برحمته وخصوصاً بعد أن انتقل إلى دار المغمغاني التي فيها مقبرتهم- المغمغاني هذه كلمة سوقية متداولة في النجف بين عامّة الناس، المكان الذي انتقل إليه السيّد الصدر هو مقبرة أو بيت آل المامقاني، وهم عائلة علمية معروفة منهم من المراجع، ومن هذه العائلة الشيخ عبد الله المامقاني، الشيخ حسن المامقاني، ومآقان مدينة معروفة في إيران، فهم آل المامقاني، ولكن عوام الناس في النجف يسمّونهم بيت المغمغاني، وإلا علمياً في الكتب وبين العلماء هم فهم معروفون بآل المامقاني، مثل ما الناس يسمّون السيّد الخوئي الخوعي مثلاً، أو الشاهرودي الشاروطي، أو الخميني الخميني، وذلك في استعمالات سوقية موجودة على ألسنة عوام الناس، فهذا استعمال المغمغاني هو استعمال سوقية وإلا التسمية الحقيقية هي المامقاني نسبةً إلى مدينة مامقان. فهنا (صفصطائي) هذه الكلمة صحيحٌ إنّها ليست عربية، هذه الكلمة في أصلها كلمة يونانية، المدرسة السفسطائية هي مدرسة فلسفية نشأت في اليونان قبل المدرسة السقراطية، والمنهج السقراطي، والمنهج الأفلاطوني، والمنهج الارسطوي منطق أرسطو هو في مواجهة هذه المدرسة، لا شأن لي بالحديث عنها ولكن يقال سفسطائي بالسين لا بالصاد، إمّا سفسطائي أو سفسطائي، من السفسطة أو السفسطة، لكن يبدو أنّ الشيخ كان يحتاج إلى كلمة تكون موافقة للصاد أو أنّه كان يجهل بأنّ هذه الكلمة هي كلمة سوقية، وإلا الكلمة الأكاديمية واللفظ الأكاديمي: سفسطائي.

وقت البرنامج يجري سريعاً وأنا عندي مطالب عديدة ووقت الأذان يقترب، دقائق ونذهب إلى فاصل وبعد ذلك بعد فاصل الأذان ومقدار وقت أداء الصلاة أعود فأكمل الحديث من حيث انتهيت.

الجزء الثاني من كلام الشيخ الوائلي: -لأنّ تفسيراً للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقةً أو مجازاً وهو يُفضي إلى فتح باب لا يُغلق من التحكّم- هذا الكلام من أين أخذه الشيخ الوائلي؟ قبل أن أذهب إلى المصدر الذي أخذ منه الشيخ الوائلي دعوني أقرأ لكم ما جاء في مقدّمة الناشر، الذي يُقدّم لهذا الكتاب (نحو

تفسير علمي للقرآن) يقول - هذا البحث فيه نقد وفيه بناء - أي بناء هذا؟ هو بنظره بناء! قطعاً الوائلي يقول بذلك، والوائلي يقول: الخوئي يقول، وهذا الناشر يرى أن الوائلي هو نبي من الأنبياء، والوائلي بدوره يرى أن الخوئي هو نبي من الأنبياء، والنتيجة ما هي؟ النتيجة هي الإساءة الأدبية الواضحة لكلام إمام زماننا. هذه هي التفاسير، وهذه هي كتب الرجال، وهؤلاء مراجعنا، وهؤلاء خطبائنا، وهكذا يتحدثون عن تفسير القرآن الذي يصدر عن إمام زماننا!! والله لموقف عمر ابن الخطاب أفضل من هذا الموقف!!.. لأن عمر ابن الخطاب أحمى القضية من البداية فقال: حسبنا كتاب الله!! أما هذا الموقف فهو موقف سيء جداً، يؤتى بكلام الإمام الحجة فيستهزأ به ثم يقال: بأنه لا بُدَّ أن يُحفظَ ويُصانَ كتابُ الله من العبث!! كتابُ الله يُصانُ من كلام الإمام الحجة!! أنا عاجز والله عن التعبير ماذا أقول!!

نقرأ مقدمة الناشر باعتبار أن الناشر علامة -: والموضوع بعد خطير لأنه يتصل بالقرآن الكتاب المبين - إلى أن يقول - إنه التفسير وهو موضوع له مناهجه وله آفاقه ومشكلاته - ثم يقول: - ومن هنا كانت الضرورة لتمحيص هذه المناهج ورسم معالم هذه الأفاق والمشكلات لتسرح الأنظار فيه على هدى ونور - على هدى ونور بهذه التفاهات وهذه الإساءات الأدبية؟! - لا تحتجها الزوايا والمنعطفات، ومن هنا أيضاً كانت الضرورة لأن يجيء هذا العمل من أهل اعتصاراً لثقافة عريضة جامعة - يعني ثقافة الشيخ الوائلي - ونتاجاً لتجربة طويلة صادقة ولقد كان في هذا البحث ولذا لا ترانا بحاجة إلى التعريف بصاحبه ولأنه قبل ذلك أشهر من أن يُعرف - هكذا يُقدّمه، وهكذا تتعامل الشيعة مع الوائلي، وهكذا يُقدّم الشيخ الوائلي فكره بإساءة الأدب إلى حديث إمام زماننا وهو ينهل من هذه التفاسير الخاطئة ومن هؤلاء المراجع!! هذه هي الحقيقة المرة.

أعود إلى الأساس الذي اعتمده الشيخ الوائلي في فكرته هذه، ما هو الأساس الذي اعتمده شيخنا الوائلي رضوان الله تعالى؟ اعتمد على هذا المصدر.

وقت الأذان يقترب بحسب توقيت مدينة لندن نذهب الآن إلى فاصل وبعد ذلك يُرفع الأذان وبعد الأذان مقدار من الوقت لأداء الصلاة ثم أعود أليكم انتظروني الحديث دسّم دسّم، انتظروني!!..

تذكير: (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ)

- حديثُ إمامِ زماننا في معنى (كهيعص) هل هو منطِقُ رحمانيٍّ أم منطِقُ شيطانيٍّ؟ الأمر إليكم، والحكمُ متروكٌ لكم...!!

- تفاسيرُ علمائنا الأجلاء ومراجعنا الذين كَرَعُوا مِنْ فِكْرِ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَنَقَلُوهُ إِلَيْكُمْ هَلْ هَذَا مِنْطِقُ رَحْمَانِيٍّ أَمْ مِنْطِقُ شَيْطَانِيٍّ...؟!

- مِنْطِقُ الرَّجَالِيِّينَ النَّجَاشِيِّ، الطُّوسِيِّ، سَيِّدِنَا الْخُوَيْمِيِّ، مِنْطِقُ رَحْمَانِيٍّ أَمْ مِنْطِقُ شَيْطَانِيٍّ...؟!

- مَا كَتَبَهُ الشَّيْخُ الْوَائِلِيُّ فِي بَحْثِهِ هَذَا (نَحْوَ تَفْسِيرِ عِلْمِيٍّ لِلْقُرْآنِ) مِنْطِقُ رَحْمَانِيٍّ أَمْ مِنْطِقُ شَيْطَانِيٍّ...؟!

- كَافُ كَرِبْلَاءَ، هَاءُ هَلَاكِ الْعِتْرَةِ، يَاءُ يَزِيدِ ظَالِمِ الْحُسَيْنِ، عَيْنُ عَطَشِ الْحُسَيْنِ، صَادُ صَبْرِ الْحُسَيْنِ، هَذَا مِنْطِقُ رَحْمَانِيٍّ أَمْ شَيْطَانِيٍّ...؟!

- كَافُ كَلَامِ، هَاءُ هَرَاءِ، يَاءُ يُرْوَى، عَيْنُ عِيٍّ، صَادُ صَفْصَاطِيٍّ، مِنْطِقُ رَحْمَانِيٍّ هَذَا أَمْ مِنْطِقُ شَيْطَانِيٍّ...؟!

- أَنْتُمْ قُولُوا...!!

- وَأَنْتُمْ أَحْكُمُوا...!!

إذا كان هذا المنطق (حديثُ إمامِ زماننا) شيطانيًّا فلطالما استمعتم إلى هذا المنطق الشيطاني وبالتالي عبَدْتُمُ الشَّيْطَانَ، وإذا كان هذا المنطقُ (كافُ كَلَامِ وَهَاءُ هَرَاءِ) هو المنطقُ الرحمانيِّ فمنطقُ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ سَيَكُونُ هُوَ الْمَنْطِقُ الشَّيْطَانِيَّ، فَأَيُّ الْمَنْطِقَيْنِ تَرِيدُونَ؟! وَأَيُّ الْمَنْطِقَيْنِ تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَانِيِّ أَوْ بِالشَّيْطَانِيِّ؟! يُسْأَلُكُمْ صَاحِبُ الْأَمْرِ عِنْدَ الصَّرَاطِ (وَقَفُوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ)، وَ(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)، سَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ عَقَائِدِكُمْ وَلَا بُدَّ أَنْ تُسْأَلُوا...!!

أعود إلى كلام شيخنا أبي سميير الوائلي رحمة الله عليه في بحثه في كتابه (نحو تفسير علمي للقرآن) فهو في البداية نقل مقطعاً من حديثِ إمامِ زماننا مع التشكيك فيه - فقد فسرها بعضهم بروايةٍ مُرسلةٍ لا يُعرف قائلها وأسندها إلى الإمام الثاني عشر - ثُمَّ قَالَ - وهذه الأقوال لو صحّت عن معصومٍ لأمكن التعمُّدُ بها إذ لم

نجد لها وجهاً- إنك لم تجد لها وجهاً لجهلك بحديث أهل البيت!- ولكنها والحالة هذه تُرسلُ إرسالاً أو يرويها مجاهيل فلا يُمكن الركون إليها- هذا كلام سيّدنا الخوئي- لأنّه تفسيرٌ للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقةً أو مجازاً وهو يُفضي إلى فتح بابٍ لا يُعلق من التحكّم- من أين جاء بهذا الكلام شيخنا الوائلي؟! والفكرة كُلُّها عند الشيخ الوائلي أنّ هذه المعاني لا دلالة عليها فإنّ حرف كاف لا يدلُّ على كربلاء وبقية الحروف الأخرى، وإنما هو تحكّم وقولٌ بلا دليل، من أين جاء بهذا الكلام وبهذه الفكرة؟! إنّه جاءكم بهذا الكلام من هذا المصدر الذي بين يديّ.

هنيئاً لكم يا خدّمة الحسين أتم تضربون رؤوسكم بالقامات ولكنكم تضربونها من الخارج وفي نفس الوقت تُحشونها بهذا الفكر..!! هذا هو مصدر فكركم يا خدّمة الحسين..!! المنابر الشيعية تنهلُ من هذا الكتاب، الذين يعرفون طريقة الشيخ الوائلي في ترتيب المجلس أو المنبر، ماذا يصنع؟ هو يقول لتلامذته للقرابين منه: بأنّه يعتمد أساساً على هذا المصدر فيأخذ الفكر الأساس من هذا المصدر وبعد ذلك يُضيف إليها أشياء أخرى زُجماً آيات أو أحاديث أو أبيات شعر أو قصص وتفصيل أخرى، لكن جوهر المجلس يأخذه من هذا المصدر، الذين يتمكّنون من تهية المحاضرات والمجالس بأنفسهم ويعرفون طريقة الشيخ الوائلي من الخطباء خصوصاً خطباء النجف يستعملون نفس الطريقة فلا يُسافرون إلّا وهذا الكتاب معهم، قطعاً ليس فقط هذا الجلد هذا الكتاب عدّة مجلّدات، هذا جزء واحد من الأجزاء، ما احتاجه في هذه الحلقة جئتُ به، يأخذون معهم أجزاءً من هذا الكتاب حين يُسافرون، فيأخذون جوهر المجلس من هذا الكتاب ثمّ يُضيفون إليه، وأمّا الذين لا يعرفون هذه القضية فإنهم ينقلون كلام الشيخ الوائلي نصّاً حتّى بأخطائه، هناك أخطاء كثيرة يخطئ فيها الشيخ الوائلي، وكُلُّنا نُخطئ نحن الذين نتكلّم، أنا أخطئ، في هذه الحلقة أخطأت وسأخطئ في الحلقات القادمة، هذا شيء طبيعي وليس عيباً على الشيخ الوائلي، ولكنه عيبٌ على الذي ينقلُ خطأً الشيخ الوائلي، على هؤلاء الخطباء الذين تدفعون لهم يا أصحاب الحسينيات والمواكب زُجماً الدولارات، الآن صارت القضية بزُجماً الدولارات في هذا العصر، وهم يَحْتُون عليكم هذا الفكر من هذا المصدر وأمثاله..!!

• أيُّ مصدرٍ هذا؟

هذا المصدر إنَّه حبيبٌ عميد المنبر الحسيني، وحبیبٌ سائر خطباء المنبر!! إنَّه تاج رؤوسكم يا خدَمة الحسين!! فرؤوسكم مشحونةٌ بهذا الفكر، والشعراء والرواديد أيضاً يأخذون من الخطباء، وأيضاً يرجعون إلى هذا المصدر، صحيحٌ أنَّهم لا يعرفون، فما يُحتَى في رؤوسكم يا خدَمة الحسين ويا رواد المجالس الحسينية، يا من تستمعون إلى مجالس الشيخ الوائلي عبر الفضائيات، وأنتم أيُّها الخطباء الذين تقلِّدون الشيخ الوائلي، هو من هُنا، ومصدركم هو هذا المصدر، أيُّ مصدرٍ تُرى؟

هذا هو التفسير الكبير، لمن هذا؟

هل هذا التفسير الكبير هو للإمام محمد ابن علي الباقر؟ كلاً، فروايات محمد ابن علي الباقر ذُكرت في تفسير العياشي والعياشي تفسيرٌ ضعيفٌ بحسب قواعد علم الرجال القدر، ألا تلاحظون أنَّ الناطق الرسمي باسم المرجعية الشيعية يُلقي بقذارته على حديث الإمام الحجَّة، ماذا تُسمون هذه القذارات التي قيلت، هذه القذارات التي ألقاها الناطق الرسمي باسم المرجعية الشيعية، ومراجعنا الذين يأمرون النَّاس بأن يستمعوا إلى مجالس الشيخ الوائلي والفضائيات تعجُّ بحديثه في كلِّ مكان، هذه القاذورات التي جاء بها من المؤسسة الدينية نفسها فألقاها على حديث أهل البيت وهذه القضية هي على طول الخط، فمن أين جاء بهذه القاذورات؟

قطعاً البعض منها من نفس المؤسسة الدينية...!!

والبعض منها من عنده...!!

ولكن الأساس الفكري لهذه القاذورات جاء بها من هذا المصدر، فهل هذا التفسير للإمام جعفر ابن محمد الصادق؟ كلاً، فإنَّ أحاديث جعفر ابن محمد الصادق في تفسير القمي وتفسير القمي ضعيفٌ بحسب قواعد علم الرجال القدر...!!

فهل هذا التفسير للحسن ابن علي العسكري؟ كلاً، فتفسير العسكري تفسيرٌ موضوعٌ بحسب قواعد علم الرجال القدر النَّجس الذي دمر ثقافة أهل البيت، ودمر تفسير أهل البيت للقرآن على أيدي مراجعنا الكرام أعلى الله مقاماتهم!!

إذاً لمن هذا التفسير الكبير؟ فلا هو للباقر ولا هو للصّادق ولا هو للعسكري، لمن؟ لصاحب الزّمان، فصاحب الزّمان حديثه كما قال شيخنا: (لا بُدَّ أن يُصان كتابُ الله تعالى عن مثل هذا العبث) - لا بُدَّ أن يُصان كتابُ الله عن عبث صاحب الزّمان صلواتُ الله وسلامه عليه!!..!!

إذاً لمن هذا، لمن هذا التفسير؟ هذا هو عزيزنا هذا التفسير، هذا هو مصدرُ الثّقافة الحسينيّة ومصدرُ المنابر الحسينيّة، إنّه التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، أشرقت وأنورت، حلّت أهلاً ووطأت أقدامك الشريفة عيني سهلاً، من هو مؤلّفه؟ (التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين مُحَمَّد ابن عمر ابن الحسين ابن الحسن ابن عليّ التميمي البكري الرازي الشافعي)..!!..!!

شافعيون أنتم..!؟

يا جعفري كيف صرت شافعيّاً..!؟

هذا هو الجزء الحادي والعشرون والجزء الثاني والعشرون التفسير الكبير لفخر الدين الرازي الشافعي، المكتبة التوفيقية، قدّم له هاني الحاج، إلى آخر التفاصيل الأخرى، الطبعة الثالثة ٢٠١٥، صفحة ١٦٢، أنا قرأت في العديد من كتب العلماء والمراجع وسمعت الكثير من الخطباء والعلماء خلال سني عمري، يردّدون هذه الكلمة دائماً بأنّ الفخر الرازي هو شيعي، والله ما هو بشيعي..!!..!! ولو كان المقام للحديث عن الفخر الرازي ونأتي بتفسيره هذا وبقية كتبه فإنّه من أئمة الشافعية المتعصّبين جدّاً، عاش شافعيّاً ومات شافعيّاً ولم يشم رائحة التشيع. المشكلة أين؟ المشكلة هي أنّ علماءنا هم شافعيون، فيجدون أنّ ما يدور برؤوسهم هو بعينه موجود في تفسير الفخر الرازي، المشكلة هي هنا..!!..!!

كما أنّ عامّة الشيعة يقولون بأنّ الشوافع يشبهوننا..!!..!!

يا عمي الشوافع ما يشبهوننا، نحنُ نشبه الشوافع..!!..!!

هذا هو مصدركم، الشيخ الوائلي هو مصدر الثقافة الشيعية في العراق وفي بلاد الخليج ومناطق أخرى، وحتى في إيران في المناطق العربية، الشيخ الوائلي هو مصدر الثقافة الشيعية وأثره على الواقع الشيعي أكثر من أثر

مراجع الدين، وإلى اليوم مجالسُهُ تُسمَعُ وتُنشَرُ ومدرسته قائمة وتُفَرِّحُ خُطباءَ وخُطباءَ إلى يومك هذا، وإلى اليوم المجالس الحسينية والحسينيات والمواكب إذا كان الخطيب يُقلِّدُ الشَّيخَ الوائلي بصوته أو بنعيه أو بحديثه فإنه يكون هو المفضل عندهم، وهذا هو منهج الشَّيخِ الوائلي وهذا هو مصدر الشَّيخِ الوائلي، من أين تأخذونها أنتم؟ من الطوسي الشافعي أم من الوائلي الشافعي؟! من أين تأخذونها؟ صفحة ١٦٢، البحث الثاني - المذاهب المذكورة في هذه الفواتح - في فواتح السُّور كهيعص وبقية الفواتح - المذاهب المذكورة في هذه الفواتح قد تقدّمت لكن الذي يختصُّ بهذا الموضوع - يعني كهيعص - ما رُوي عن ابن عباس أن قوله تعالى: (كهيعص) ثناءٌ من الله على نفسه فمن الكاف وصفه بأنه كافٍ ومن الهاء هادٍ ومن العين عالمٍ ومن الصاد صادق - ويستمر الفخر الرازي في ذكر روايات أخرى، إلى أن يقول - وهذه الأقوال ليست قويةً لِمَا بَيَّنَّا أَنَّهُ لا يجوز من الله تعالى أن يُودِعَ كتابه ما لا تدلُّ عليه اللغة لا بالحقيقة ولا بالمجاز، فلا يمكن الركون إليها لأنَّه تفسيرٌ للألفاظ بما لا تدلُّ عليه حقيقةً أو مجازاً، لِمَا بَيَّنَّا أَنَّهُ لا يجوز من الله تعالى أن يُودِعَ كتابه ما لا تدلُّ عليه اللغة لا بالحقيقة ولا بالمجاز لأنَّنا إن جَوَّزنا ذلك فتحنا علينا قول من يزعم أن لكلِّ ظاهرٍ باطناً - من هذا الذي يزعم بأنَّ لكلِّ ظاهرٍ باطناً؟ هم آل مُحَمَّد - لأنَّنا إن جَوَّزنا ذلك فُتِحَ علينا قول من يزعم أن لكلِّ ظاهرٍ باطناً واللغة لا تدلُّ على ما ذكره فإنه ليست دلالة الكاف أولى من دلالتها على الكريم - لاحظوا الفخر الرازي كيف هو مؤدَّب..!! أمَّا الوائلي ماذا قال؟ قال الكاف كلامٌ والهاء هراءٌ فذهب إلى كلام غير مؤدَّب..!! الفخر الرازي مؤدَّب مع روايات قومه، أمَّا الوائلي فليس مؤدَّباً مع حديث إمامه - فإنه ليست دلالة الكاف أولى من دلالتها على الكريم أو الكبير أو على اسمٍ آخر من أسماء الرُّسول أو الملائكة أو الجنَّة أو النار فيكون حملُه على بعضها دون البعض تحكُّماً لا تدلُّ عليه اللغة أصلاً وهو يُفضي إلى فتح بابٍ - كما يقول الوائلي - لا يُغلق من التحكُّم (فيكون حملُه على بعضها دون البعض تحكُّماً وهو يُفضي - كما يقول الوائلي - إلى فتح بابٍ لا يُغلق من التحكُّم) - تلاحظون نفس الأفكار، نفس العبارات، لأنَّ الوائلي كلَّ أحاديثه وكلَّ مجالسه وكلَّ ما يتحدَّث به عن القرآن يأخذه من هذا الكتاب، ولو تتبَّعتم ذلك، أنا تتبَّعْتُ ذلك، أنا لا أقول هذا هكذا خرساً في القول ولا أحرص القول خرساً، أنا أعطيتكم الوثائق والحقائق بين أيديكم، وتلاحظون بأنَّ الفخر الرازي كان مؤدَّباً غاية الأدب مع حديث قومه

مع حديث ابن عباس، أمّا الشَّيخ الوائلي فلم يكن مؤدّباً مع حديث الحُجَّةِ ابن الحسن، الفخر الرَّازي ذكر هذه الأقوال وقال بأنّها ضعيفة لكنّه لم يُسَيِّ الأَدب..!! أمّا الشَّيخ الوائلي فبماذا جاءنا؟

جاءنا بِتُرّهاتِ عِلْمِ الرِّجال وقذاراتِ عِلْمِ الرِّجال.

وجاءنا بفكر الفخر الرَّازي من دون أن يتأسّى بأدبه.

ثمّ ألقى بقاذوراتِهِ على حديث الإمام الحُجَّةِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليه.

هذا هو عميدُ منبركم وهذا هو الناطق باسمكم أنتم الذين تسمّون أنفسكم شيعة وأنتم الذين تصفون أنفسكم بأنّكم خدَمَةُ الحسين وأنتم يا أصحاب الهيئات والحسينيات، أنا أعلم أنّ هذا الحديث لا يروق لكم، أنتم تدفعون الأموال ليس للحُسين بل تدفعون الأموال ضد الحُسين..؟! لأنّكم تفتحون أبواب الحسينيات والمنابر وتنقلون عبر الفضائيات البثَّ المباشرَ لمجالسكم وهم يحثون على رؤوسكم هذا الفكر، فهم إمّا يأخذون من هذا التفسير بشكلٍ مباشر أو ينقلون عن الوائليّ، والشَّيخ الوائلي عمادُ منابره هو هذا الكتاب التفسيري الكبير أو مفاتيح الغيب، ومن لا يُصدّقني فليتبّع مجالسه وليقارن بين الموجود في مجالسه وبين هذا الكتاب، ليجد أنّ جوهر أحاديثه مأخوذٌ من هنا، كما قلت جوهرُ المجلس ينقله من هنا ثمّ يُضيف إليه في بعض الأحيان من هذه التفاسير البعيدة عن أهل البيت، من مجمع البيان أو من التبيان أو من الميزان، وهذه التفاسير هي مثل هذا التفسير، فهذا التفسير هو من المصادر المهمة لتفسير الميزان، وصاحبُ الميزان تأثر كثيراً بهذا التفسير وأخذ الكثير منه!! هذه المشكلة بين أيديكم فاحكموا عليها، أيُّ المنطقين؟!

هذا الذي رأيتموه من القوم هل هو منطقُ رحمانيّ أم شيطانيّ؟!

وانتقادي لهذه الظاهرة هل تُصنّفونه تحت المنطق الرحمانيّ أم تحت المنطق الشيطانيّ؟!

أنا لا أبالي تحت أيّ تصنيفٍ تُصنّفون كلامي، ولكن أنتم ماذا؟ إنني أعرفُ الحقيقة ولا أبالي بكلِّ هؤلاء، والقضية واضحةٌ عندي جداً وما أعرفه هو أكثر بكثير من هذا الذي أبديته وأبديته، والله ما أبديت ولا أبدي إلا ما هو بنسبة واحد بالمائة من الحقائق التي أعرفها والتي وصلت يدي إليها، وما هذا الذي أضعه بين

أيديكم إلا لمام يسير، القضية أكبر من ذلك، هذه هي الحقائق وهذا هو الواقع، وحين أقول علم الرجال القدر أقصد أن هذا العلم يأتي بالقدرات فيلقبها على حديث أهل البيت، فبالله عليكم هذا الكلام أليس هو قدارات تُلقى على حديث أهل البيت حين يُقال: (ولماذا لا يكون الكاف كلام والهاء هراء والياء يروى والعين عي والصاد صفصائي- إلى أن يقول- أجل يجب أن يُصان كتاب الله تعالى عن مثل هذا العبث)- أليست هذه قاذورات تُلقى على حديث الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه؟!!

● سيقول البعض الشيخ الوائلي توفي ومات فلماذا الحديث عنه؟!!

القضية ليست شخصية مع الشيخ الوائلي، الحديث هو عن منهج الشيخ الوائلي، أنا لا شأن لي بالشيخ الوائلي الشخص وما علاقتي به، لا أنا عندي معه مشكلة ولا هو له مشكلة معي، أنا لا أتحدث عن مسألة شخصية، أنا أتحدث عن منهج، عن منهج أخذ الشيخ الوائلي من هذه التفاسير تفاسير المراجع، ومن هذه الكتب كتب المراجع، هذه كتب الرجال هي كتب مراجعنا، وهذه التفاسير هي تفاسير مراجعنا، وجعل هذا التفسير الشافعي هو المصدر الذي ينهل منه!!!

إذاً تفسيرنا شافعي...!!

وقفهنا شافعي...!!

ومثل ما أن المراجع والعلماء يأخذون من الطوسي، والطوسي أخذ من الشافعي خالصاً مُخلصاً، كذلك الخطباء الآن يأخذون من الوائلي، والوائلي أخذ من الشافعي أيضاً خالصاً مُخلصاً، العملية هي هي...!! الطوسي أخذ من الشافعي والمراجع يأخذون من الطوسي، والوائلي أخذ من الشافعي أيضاً والخطباء يأخذون من الوائلي، القصة هي القصة، وهذا الأمر ليس موقوفاً على خطباء النجف، خطباء كربلاء أيضاً هم على هذا النهج...!! قد يكونون أهونَ بعض الشيء من خطباء النجف وإلا خطباء كربلاء أيضاً عندهم الوصايا من مراجعهم أن يعودوا إلى كتب سيد قطب وأن يحفظوها في ذاكرتهم حفظاً!! وسيأتي الكلام عن هذا الموضوع في وقت لاحق، هذا هو الواقع الموجود.

أما آن يا أصحاب المواكب الحسينية، أما آن أيُّها الرواديدُ يا شعراء الحسين أن تنتبهوا!! أما آن لكم، إذا كان الخطباء لا يستطيعون التغيير، أنتم تستطيعون التغيير، على الأقل أطلبوا من الخطباء أن يقرأوا المصيبة فقط، وأن لا يحنوا في أذهان الناس هذا الهراء، هو يُسمي حديث الإمام هراء، أنا أقول الهراء هو قولك أنت، الهراء هو قولك أيُّها الشيخ الوائلي، وليس هو قول الإمام الحجّة، الهراء هو قول هؤلاء الخطباء الجهال الذين يصعدون على المنابر، وهذه للاسف هي الظاهرة العامة..!!

● أما آن لكم أن تُصحّحوا هذا الخطأ؟!

أنتم تسيرون في مسيرة مُعاكسة للإمام الحجّة، صحيح أنكم تضربون رؤوسكم بالقامات وتُدافعون عن التطبير، ولكن رؤوسكم محشوة بهذه القاذورات وبهذه الأوساخ الفكرية والعقائدية..!!

أما آن لكم أن تُظهِروا رؤوسكم من هذه القاذورات قبل أن تضربوها بالقامات..!!

ما فائدة القامات والرؤوس محشوة بهذا الخراب؟!

ما فائدة المجالس الحسينية وهي تحو عليكم هذا الفكر المخالف لأهل البيت؟!

القضية كبيرة، وهل تقف القضية عند هذا الحد؟ أن الشيخ الوائلي أساء الأدب لحديث أهل البيت هنا؟ الشيخ الوائلي على طول الخط يُسيء الأدب لحديث أهل البيت، وهذا هو ديدنه، نستمع إليه وهو يصف حديث أهل بيت العصمة بالزبالة..!!

● مقطع مرئي للشيخ الوائلي:

[الرأي الثاني لا هذا ينسبوه لمن؟ إلنا، هم اش اكو عندهم الحقيقة شكو زبالة يذّبوها عالشيعة، شايف، في كل شيء، أيش تصوّر أكو زبالة، أحياناً زبالتهم إلمها، مع الأسف، ليش، هذا ظلم، شايف هذا الواقع يقول الشيعة يقرون الآية هكذا: فإذا فرغت فأنصب، يعني انصب الإمام رأساً مباشرة انصب الإمام، زين أنا قرأت الرواية قلت خل ارجع لتفاسيرنا، الله يعلم، قلت خل ارجع لتفاسيرنا أدورها أشوف أكو عندنا هيحي راي ولو رأي مخرف، أرد أشوف هالرأي هذا موجود عندنا، أجيت إلى تفاسيرنا تفضّل عندنا أمهات، التبيان

للشيخ الطوسي، مجمع البيان للطبرسي مثلاً افرض تفسير السيد الطباطبائي، مثلاً تفسير الكاشف افرض من التفاسير المحدثّة، تفاسير الاخرى، مرّيت بما تيسر عندي من التفاسير أبداً الله وكيلك ولا إلى اثر المالحجاية بالمرّة، منين ما أدري؟!].

استمعتم إلى شيخنا الوائلي رحمه الله عليه وهو يتحدّث عن سورة الانشراح أو سورة الشرح- (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ أَوْ فَأَنْصَبْ-على قراءةٍ بحسب روايات أهل البيت-فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ).

● هناك ملاحظات أشير إليها:

أولاً- تلاحظون أنّ الشّيخ الوائلي يتكلّم بثقةٍ عالية جدّاً، الذين يعرفون لغة الجسد ال (Body language) هناك متخصصون سلّوهم، الشّيخ الوائلي وهو يتحدّث من خلال لغة الجسد، لغة جسده فهو يتحدّث بلغة الواثق المتأكّد، المتيقّن، وفي نفس الوقت مع نوع من الزهو، باعتبار أنّه مُطّلع، باعتبار أنّه موسوعة وقد اطّلع على التفاصيل بكاملها، ولذلك يُصرّح بهذه التصاريح يُريد أن ينفع المتلقّي، أن ينفع الجمهور الذين يستمعون إلى منبره، فهو يريد أن ينفعهم كما نفع نفسه!!

الملاحظة الثّانية- هو رجع إلى أمّهات التفاسير كما قال، وهذا شيءٌ منطقي، فهو ليس متخصصاً في القرآن، لا بُدّ أن يعود إلى المتخصّصين فعاد إلى تفاسير مراجعنا الكرام، ذكر التبيان ومجمع البيان والميزان والكاشف ونحنُ سنعود معه إلى هذه التفاسير..؟!.

● هذا هو تفسيرُ التبيان.

وهذا هو الجزء العاشر، منشورات ذوي القربى، إذا نذهب إلى صفحة ٣٧٣، كما قال شيخنا الوائلي لا ذكر لهذا الكلام الذي أشار إليه والذي وصفه بالزبالة، فالكلام الموجود هنا هو الكلام المنقول عن المخالفين، نحنُ مع تفسير التبيان، مع هذا التفسير الشّافعي، صحيح هو للشّيخ الطوسي ولكنّه تفسيرٌ مُخالفٌ لأهل

البيت، هذا هو تفسير الشافعي، هذا تفسير شافعي، فلم يُشر إلى هذا الكلام، كما قال شيخنا الوائلي ولا مجال لقراءة ما جاء لکنه من أوله إلى آخره قال ابن عباس وقال قتادة وقال مجاهد ولا أثر لمحمد وآل محمد!! هذا هو تفسير التبيان، والشيخ الوائلي يعتقد أن هذه التفاسير تفاسير شيعية، أبداً هذه ما هي بتفاسير شيعية..!! ومُشكلة المراجع أيضاً أنهم يعتقدون بأن الفقه الذي هو عند الطوسي وعند العلامة الحلبي وعند المحقق الحلبي هو فقه أهل البيت..!! والواقع هو فقه الشافعي، مشكلة الوائلي هي هي، يتصور أن تفسير التبيان هو حديث أهل البيت، وما هو بحديث أهل البيت، أنا لا ألوم الوائلي، هو يتصور خطأ بأن التبيان فيه حديث أهل البيت، هذه صفحة ٣٧٣ - (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) قال ابن عباس وقال قتادة وقال مجاهد، وانتهينا ولا يوجد شيء آخر، ثم يقول وقال النابغة، والحال أن النابغة هو شاعر من شعراء الجاهلية، هو النابغة الذبياني الشاعر، هذا هو التبيان.

● وهذا التفسير الثاني: مجمع البيان للطبرسي.

مجمع البيان هو نفس التبيان لكن مركز في الفكر المخالف أكثر من التبيان..!! لذلك هو المعتمد عند مراجعنا، التبيان ليس هو المعتمد الآن، المعتمد الآن عند مراجعنا الكرام هو مجمع البيان لأنه مركز أكثر من التبيان، فهو أخذ آراء الفكر المخالف من الشافعي ثم أضاف إليها أضعاف ذلك في مجمع البيان فجاء مركزاً جداً. هذا هو الجزء العاشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات صفحة ٣٩١ - (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء، عن مجاهد وُقْتادة والضحاك ومقاتل والكلبي وهو المروي عن أبي جعفر - هذا مروي في بعض الروايات عندنا بما يوافق المخالفين، لكن لماذا لا تروي كل ما يروونه أهل البيت؟ أليس هذا تدليس؟ هناك روايات عن إمامنا الباقر وعن إمامنا الصادق بغير هذا المعنى، بل بنفس هذا المعنى الذي قال عنه الشيخ الوائلي أنه زبالة وهو لا يعلم أن هذا المعنى موجود في حديثهم..!! لکنه ماذا يفعل؟ الوائلي لم يقرأ كتب حديث أهل البيت، ولا علم له بحديث أهل البيت، وستضح لكم الصورة، هو ينقل عن مجاهد وُقْتادة والضحاك ومقاتل والكلبي، ولم ينقل كلام الإمام الصادق، نقل كلامهم وقال كلام الإمام الصادق والباقر هو مثل كلامهم، وهذه هي نفس الفكرة أن المتن هو

حديث المخالفين وحديث أهل البيت هو حاشية، أليست هذه الفكرة هي فكرة السيد البروجردي من قبل، وفكرة المراجع الأحياء الآن هي نفس الفكرة، الآن أكبر المراجع الذين تُقلدوهم يتبنون هذه الفكرة نفسها، أنت الآن حينما تقرأ هكذا:- فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يُعطك، عن مُجاهد وُقُتادة والضحّاك ومقاتل والكلبي- هؤلاء كلُّهم أعداء أهل البيت- وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله- وينتهي، وكأنَّ هؤلاء هم الأصل، لماذا لا تقول هو المروي عن الباقر والصّادق وقد وافقه من المخالفين فلان وفلان؟! لماذا نبدأ بالمخالفين ونذكر قولهم ولا نذكر قول الباقر والصّادق؟! وهذا هو الحال على طول التفسير، يا جماعة والله هذه القضية موجودة على طول التفسير. هذا هو مجمع البيان وهو التفسير المركزي والأساسي للحوزة العلميّة في النجف الأشرف.

• وهذا هو الميزان للسيد الطباطبائي.

هذا هو الجزء العشرين، دار الكتب الإسلامية، صفحة ٤٥١ - قوله تعالى: (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ *)

وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) خطابٌ للنبيّ متفرّع على ما بيّن قبلُ من تحميلة الرّسالة والدّعوة ومنه تعالى عليه بما من شرح الصّدر ووضع الوزر ورفع الذّكر وكلُّ ذلك من اليُسْرِ بعد العُسْرِ، وعليه فالمعنى إذا كان العُسْر يأتي بعده باليُسْرِ والأمر فيه إلى الله لا غير فإذا فرغت ممّا فرض عليك فأتعب نفسك في الله بعبادته ودُعائه- إلى آخر الكلام، هذا ما قاله السيد، أمّا في البحث الروائي فذكر عن المخالفين رواياتهم، وأول ما بدأ في الدرّ المشهور فلان فلان كذا، إلى آخره، ولم ينقل رواية عن إمامنا الصّادق أو الباقر، كلُّ الروايات في البحث الروائي عن المخالفين، ثمّ نقل كلام صاحب المجمع، فهو ذكر كلام المخالفين وفي الأخير قال:- وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله- يعني أنّه جعل حديث الأئمّة في حواشي حواشي حديث المخالفين!! هذا هو المنهج الحاكم الجاري في البحث الفقهي وفي البحث الأصولي وفي البحث التفسيري، يا جماعة هذه هي كتب مراجعنا، هذه كتب علمائنا ارجعوا إليها. هذا هو المصدر الثالث، ماذا ذكر الشّيخ الوائلي؟ ذكر التبيان أولاً، ثمّ ذكر مجمع البيان ثمّ ذكر الميزان.

• وهذا هو الكاشف.

هذا الكاشف يُجبه الشيخ الوائلي أيضاً، صفحة ٥٨٢ هذا الجلد السابع - (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ) المُراد بالنَّصَب هنا التعب والمعنى إذا فرغت يا مُحَمَّد من العملِ لأجل الحياة فأتعب نفسك واجتهد للحياة من أجل الآخرة- بالله عليكم هذا كلام يُقال لرسول الله؟! ما بالهم هؤلاء!!- والمعنى إذا فرغت يا مُحَمَّد- هذا الكلام هو من عنده لا في رواية ولا هم يحزنون، هذا هو من جيبه الخاص!! أحاديث أهل البيت تُترك ويأتون بهذا الكلام السيئ- والمعنى إذا فرغت يا مُحَمَّد من العملِ لأجل الحياة- لأجل الحياة الدنيوية- فاتعب واجتهد للحياة من أجل الآخرة- وكأنَّ الدنيا لها حصّة عند مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- وتجدر الإشارة إلى أن بعض الماجورين للفتنة وبثّ النعرات بين أهل المذاهب الإسلامية قد نسب إلى الشيعة الإمامية أَنَّهُمْ يُفسِّرون كلمة فانصَب في الآية الكريمة بإنصب علياً للخلافة- هذا هو نفس الكلام الذي قاله الوائلي تلاحظون أم لا!!- وتجدر الإشارة إلى أن بعض الماجورين للفتنة وبثّ النعرات بين أهل المذاهب الإسلامية قد نسب إلى الشيعة- يعني المخالفون نسبوا إلينا- أَنَّهُمْ يُفسِّرون كلمة فانصَب في الآية الكريمة بإنصب علياً للخلافة ويكفي في الردّ على هذا الافتراء ما قاله صاحب مجمع البيان وهو من شيوخ المفسرين عند الشيعة الإمامية- يعني ما قاله في تفسيره، وأقول من يشهد لمن؟ ومن يشهد بماذا؟! تلاحظون هذا هو كلام مُحَمَّد جواد مُغنيه في تفسير الكاشف، وهو نفس الكلام الذي قاله الشيخ الوائلي، مرّة ثانية لطفاً الكنترول نستمع إلى الشيخ الوائلي أعيدوا الفيديو مرّة ثانية..

● مقطع مرئي للشيخ الوائلي:

[الرأي الثاني لا هذا ينسبوه إلى من؟ إننا هم اش اكو عندهم الحقيقة شكو زبالة يذبوها عالشيعة، شايف، في كل شيء، أيش تصور أكو زبالة، أحياناً زبالتهم لهم ها مع الأسف، ليش، هذا ظلم، شايف هذا الواقع يقول الشيعة يقرون الآية هكذا فإذا فرغت فانصَب يعني انصب الإمام رأساً مباشرة انصب الإمام، زين أنا قرأت الرواية قلت خل ارجع لتفاسيرنا، الله يعلم، قلت خل ارجع لتفاسيرنا أدورها أشوف أكو عندنا هيحي راي ولو رأي مخرف، أرد أشوف هالرأي هذا موجود عندنا أجيت إلى تفاسيرنا تفضل عندنا أمهات، التبيان للشيخ الطوسي، مجمع البيان للطبرسي مثلاً أفرض تفسير السيّد الطباطبائي، مثلاً تفسير الكاشف أفرض من

التفسير المحدثه تفاسير الاخ مريت بما تيسر عندي من التفاسير ابدأ الله وكيك ولا إلى أثر الحجاية بالمره، منين ما أدري؟..].

تلاحظون هذا الكلام الذي ذكره الشيخ الوائلي رحمه الله عليه هو نفسه الكلام الموجود في التفسير الكاشف وأنا أضيف تفاسير أخرى أيضاً، ربّما الشيخ الوائلي ما اطلع عليها!؟!

● تفسير القرآن الكريم للسيد عبد الله شبر.

صفحة ٥٩٧- فإذا فرغت من الصلّاة فانصب فاتعب في الدعاء، أو فإذا فرغت من الفرائض فانصب في أعمال الخير أو قيام الليل أو من جهاد أعدائك فانصب في جهاد نفسك، وإلى ربك خاصّة فارغب تطلب ما عنده من خير الدارين- نفس الكلام المذكور في كتب المخالفين لو رجعنا إليهم.

● ونفس الشيء في (تقريب القرآن إلى الأذهان).

للسيد الشيرازي، هذا هو سيد محمد الشيرازي المجلد الخامس، صفحة ٦٩٨- فإذا فرغت يا رسول الله من أمورك الخاصّة فانصب في الدعاء والعبادة من النصب بمعنى التعب، أي أتعب نفسك في الاشتغال بالله سبحانه وإلى ربك وحده فارغب، أي اجعل رغبتك فيما عند الله سبحانه فإنه هو الذي سهل عليك الأمر ويسرّ الحمل الثّقل- هذا ما قاله السيد الشيرازي في تقريب القرآن إلى الأذهان، رحمه الله عليه.

● وهذا من وحي القرآن.

تفسير السيد محمد حسين فضل الله وهذا الجزء العشرون صفحة ٣١٧- فإذا فرغت فانصب واجلس مع الله جلسة دعاءٍ وابتهاجٍ وخشوعٍ وأجهد نفسك في ذلك- يأتون بهذا الكلام من عندياتهم ويتركون روايات أهل البيت!!- واجلس مع الله جلسة دعاءٍ وابتهاجٍ وخشوعٍ وأجهد نفسك في ذلك حتى تأخذ من هذا التعب راحة النفس وطمأنينة الروح لأن في العيش مع الله كلّ القوّة وكلّ الراحة وكلّ الاطمئنان وكلّ الرضا، وإلى ربك فارغب في كلّ أمورك سواء كان ذلك الأمر أمر الدعوة أو أمر الحياة أو الذات لأن

الله هو المهيمن على الأمر كله وهو الذي يُرغَبُ إليه ولا يُرغَبُ عنه، وهو الذي يجده الناس عند حاجاتهم ومشاكلهم ليقضي حاجاتهم ويحل مشكلاتهم وهو الرحمن الرحيم- هذا هو كلام السيد محمد حسين فضل الله.

هذه هي تفاسير علماءنا ومراجعنا كما نقل شيخنا الوائلي، وتلاحظون أن الشيخ الوائلي كان يبحث حتى ولو عن رأيٍ مُحَرَّفٍ، فما وجد رأياً مُحَرَّفاً يُؤيِّد ما ذكره المخالفون لأهل البيت في هذا المعنى...!! وأنا أكثر من مرّة قلت وسأقول بأن علماء الوهابية وعلماء المخالفين هم أكثر علماءً بحديث أهل البيت من مراجعنا وعلمائنا وخطبائنا، ولما قلت هذا الكلام اعترضوا عليّ ولكنني سأطرح الأدلة بين أيديكم، أليس هذه تفاسير المراجع؟ أليس هذا تفسير الكاشف يقول وبصراحة بأن الذين يقولون إن معنى وإذا فرغت فانصب أي فانصب علياً للإمامة والوصية والولاية هم أعداء أهل البيت، ولا صحة لهذا الكلام، والبقية من المفسرين أيضاً يقولون كذلك، وكلام شيخكم الوائلي عميد المنابر الحسينية، الناطق باسم المرجعية كما يصفه المراجع بأنه جامع الشيعية المتنقلة، أو إذاعة الشيعة المتنقلة، أو المدرسة الشيعية المتنقلة، أليس هكذا يصفونه هكذا؟! هو يتحدث وقول هذا الكلام وهو واثق من نفسه، وهذا هو الجهل المركب القاتل، هو يتصور أنه قد نفع نفسه بمعلوماته ويُريد أن ينفَعكم بها، هذا هو الحمق الذي تحدّث عنه الروايات.

- فالحمق على نوعين:

- هناك حمق في التصرفات اليومية.

- وهناك حمق في الدين.

هذا هو حمق الدين، حمق الدين هو أن تعلم أنك تعلم وما أنت بعالم، هو أنك جاهلٌ وتجهل أنك تجهل، تعلم أنك تعلم وما أنت بعالم بل أنت جاهل، هذا هو الذي قال عنه عيسى المسيح: بأنني داويث الأكمه والأبرص وأحييت الموتى لكنني عجزت عن مداواة الأحمق، لماذا؟ لأن الأحمق يجهل ويجهل أنه يجهل، وخصوصاً إذا كان الحمق في الدين، أنا لا أتحدّث عن الحمق في التصرفات اليومية، أتحدّث عن الحمق في الدين، أن الإنسان يجهل ويجهل أنه يجهل، إياكم والأحمق هذا هو الأحمق في الدين، إنّه يُريد أن ينفَع نفسه

فيضرها ويريد أن ينفك فيضرك، الآن هذا الكلام الذي يقوله الوائلي هو يقوله عن صدق نيّة، لكنّ الرّجل جاهلٌ بحديث أهل البيت، هو يتصوّر أنّ هذه التفسيرات هي تفسيرات أهل البيت، وما هي بتفسيرات أهل البيت، صحيحٌ أنّ كتبها مراجعنا مراجع الشيعة، ولكن هذه هي تفسيرات الشافعي، هذه هي تفسيرات المخالفين لأهل البيت، هذا ما هو بمنطق أهل البيت، هذا هو المنطق الشافعي، الشيخ الوائلي يتوقع أنّ قد نفع نفسه بعلمه، يريد أن ينفك نفسه فأضرها، ثمّ يريد أن ينفككم فأضركم، وهذه هي الثقافة المُعشعشة من تلك الحماسة، هذه الكتب وهذه المصادر بين أيديكم وترون أنّهم يُنكرون أن يوجد حديث لأهل البيت بهذا الخصوص، أنا معكم سأتابع مصادر حديث أهل البيت الرئيسة، وأنا جئتُ بهذه المجموعة على سبيل المثال لا على سبيل التقصي، والله لو أردتُ أن آتي بكلّ الكتب فإنّ هذه المنضدة التي أمامي لن تكفي!!

• وهذا من أقدم كتبنا الحديثية (بصائر الدرجات).

من مؤلّفه؟ مؤلّفه أبو جعفر مُحَمَّد ابن الحسن الصفّار القميّ من أصحاب إمامنا الحسن العسكري، متوفى سنة ٢٩٠ للهجرة، الغيبة الصغرى انتهت سنة ٣٢٩، وهذا متوفى سنة ٢٩٠، متى بدأت الغيبة الصغرى؟ ٢٦٠، يعني أنّه توفي بعد ابتداء الغيبة الصغرى بثلاثين سنة، كتاب قديم قديم جدّاً، وهو من الأصول ومن كتب الأئمة، بصائر الدرجات، هذه الطبعة التي بين يدي هي من منشورات مكتبة السيّد المرعشي، قم المقدّسة، في صفحة ٧٣، ٧٢، عن إمامنا الصادق: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) - إلى آخر السورة حيث تقول (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ): - (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قَالَ: فَقَالَ بُولَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يعني أنّ سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) مدارها في ولاية عليّ صلوات الله وسلامه عليه، هذا هو بصائر الدرجات.

• وهذا تفسير القميّ.

أيضاً من كتبنا القديمة وعصره أيضاً قريبٌ من عصر الصفّار، فهو والصفّار من علمائنا في القرن الثالث الهجري، هذه الطبعة مؤسّسة الأعلمي صفحة ٧٥٩ - (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) قَالَ: بعلّي فجعلناه

وَصِيَّكَ- إلى أن يقول-(فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ) قَالَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَانصَبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا
ابن أَبِي طَالِبٍ، (وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)-الروايات ذكرها عن الإمام الصَّادِقِ عن أُمَّتِنَا المعصومين، راجعوا تفسير
القُمِّي رضوان الله تعالى عليه.

• وهذا تفسير فرات ابن إبراهيم.

وهو مُعاصر لعليّ ابن إبراهيم القُمِّي، مُعاصر للكليني وفي زمانٍ قريب منه، وهذا هو تفسير فرات ابن
إبراهيم، منشورات دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، في صفحة ٥٧٣ وما بعدها: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ عَلِيًّا لِلْوَلَايَةِ-وتستمر الروايات، الروايات عديدة والوقت ما يكفي لقراءتها أنتم
راجعوها، موجودة على صفحات ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، وهي روايات عديدة وبنفس هذا المضمون، هذا هو
تفسير فرات الكوفي، أليس الشَّيْخُ الوائلي يبحث عن رأيٍ مُخَرَّفٍ؟! هذه هي الآراء المُخَرَّفَةُ بين يديه..!! الرَّجُلُ
ليس مُطَّلِعاً على حديثِ أهل البيت، هو لا يعرفُ حديثَ أهل البيت، وهؤلاء أيضاً لا يعرفون حديثَ أهل
البيت، هؤلاء المراجع لا يعرفون حديثَ أهل البيت!!

• وهذا هو الكافي.

الكافي لا تعرفونه أيضاً؟! هذا هو الجزء الأوّل، وهذه الطبعة طبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، إيران،
صفحة ٣٢٦ والرواية عن إمامنا الصَّادِقِ: (عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ، عَنْ صَادِقِ الْعَتْرَةِ،.. إلى أن
يقول: وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً-يعني النَّبِيُّ، لا يَزَالُ النَّبِيُّ، الرَّوَايَةُ طَوِيلَةٌ:- وَلَا يَزَالُ-رَسُولُ اللَّهِ-يُخْرِجُ لَهُمْ
شَيْئاً فِي فَضْلِ وَصِيَّهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ-أَيِّ سُورَةِ الْإِنْشِرَاحِ-وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئاً فِي فَضْلِ
وَصِيَّهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:
(فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) يقول: إِذَا فَرَعْتَ فَانصَبْ عَلَمَكَ وَأَعْلِنِ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمِهِمْ
فَضْلَهُ عَلَانِيَةً فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ،
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَإِمَامُنَا الصَّادِقُ كَرَّرَهَا، هَذَا هُوَ الْكَافِي، أَنَا أَتَعَجَّبُ حِينَ أَسْمَعُ

الشيخ الوائلي كثيراً ما يتهجم على كتاب الكافي ويقول إن فيه إسرائيليات، يبدو أن الرجل لم يقرأ الكتاب، قطعاً لو قرأ الكتاب فأول جزء سوف يقرأه هو الجزء الأول، وعادة القارئ يتذكر ما فيه لأن الجزء الأول يأخذ الاهتمام الأكبر من القارئ في أي كتاب من الكتب، هذه الرواية موجودة في الجزء الأول من الكافي، ولكن ما هو بغريب، نحن رأينا المراجع ينفون تفسير الإمام العسكري ولم يكونوا قد قرأوه ولا رأوه، أما مرّ علينا ذلك، أفهل نستنكر ذلك على الشيخ الوائلي؟ كلاً فهو تلميذهم ومن نفس المدرسة!!

• وهذا هو تفسير ابن المازيار.

تفسير ابن المازيار هذا، هو في الأصل كتاب، وهو من الكتب التي عُلست، ولكنه الآن في صورة كتابٍ مُستخرجٍ من الكتب، أكثر رواياته نقلها الاسترادي في كتاب (الآيات الظاهرة فضائل العترة الطاهرة) والتي سنأتي على ذكرها بعد قليل. وقسم من رواياته في كتاب (تأويل ما نزل من القرآن الكريم في النبي وآله صلى الله عليهم) للمهايار البزاز المعروف بابن الجحام من أعلام القرن الرابع الهجري-وقد جمع هذه الأحاديث من الكتب، أحد المحققين المعاصرين ممن يشتغل في حقل التحقيق فارس تبريزيان، بحسب هذه النسخة الموجودة عندي في صفحة ٣٢٠ أورد الروايات عن إمامنا الصادق- (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ- عن المُفضَّل ابن عُمر عن إمامنا الصادق وأورد العديد من الروايات في صفحة ٣٢٠، لا مجال لقراءتها كلها.

• وهذا هو مناقب آل أبي طالب للمحدث المازندراني.

وهذا هو الجزء الثالث دار الأضواء، صفحة ٣١ أورد مجموعة من الروايات- (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) قَالَ: فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ إِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ فَأَنْصَبْ لَهُمْ عَلِيًّا إِمَامًا- هذا الكلام نقله عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، ويبدو أنه يشير إلى القراءة: (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ)، هذه القراءة يرويها صاحب المناقب عن إمامنا الصادق، وكانت فاة ابن شهر آشوب المازندراني صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب سنة ٥٨٨ للهجرة، تلاحظون هذه الروايات على طول التأريخ الشيعي ومن فترات زمانية مختلفة.

● وهذا هو تأويل الآيات (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة).

للمحدث السيد شرف الدين الاستربادي، هذا هو الجزء الثاني من طبعة مدرسة الإمام المهدي، قم المقدسة، صفحة ٨١١، صفحة ٨١١ وما بعدها، صفحة ٨١٢، أورد روايات عن الأئمة عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) فَأَنْصَبْ عَلِيًّا بِالْوَلَايَةِ--فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ حَجِّكَ فَأَنْصَبْ عَلِيًّا لِلنَّاسِ - روايات عديدة واضحة بهذا المعنى وبهذا المضمون أي بالمعنى وبالقراءة (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ).

● وهذا هو تفسير الصافي للفيض الكاشاني.

الفيض الكاشاني متوفى سنة ١٠٩١، وهذا هو الجزء الخامس من تفسيره الصافي، وفيه نفس الكلام ونفس الروايات: فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ نُبُوتِكَ فَأَنْصَبْ عَلِيًّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ-وبقية الروايات الأخرى، هذا في تفسير الصافي.

وله تفسير آخر إسمه الأصفى: أيضاً للفيض الكاشاني وهذا هو الجزء الثاني مركز العلوم والثقافة الإسلامية، صفحة ١٤٥٦ - فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ نُبُوتِكَ فَأَنْصَبْ عَلِيًّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ.

● وهذا هو تفسير البرهان.

سيد هاشم البحراني متوفى سنة ١١٠٧، هذا هو الجزء الثامن مؤسسه الأعلمي، صاحب البرهان أورد روايات كثيرة، صفحة ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، روايات كثيرة جداً بنفس المضمون وعن مصادر مختلفة ويمكنكم مراجعتها.

● وهذا هو بحار الأنوار للشيخ المجلسي.

هذا الجزء السادس والثلاثون، في صفحة ١٣٣ وما بعدها، صفحة ١٣٤، ١٣٥، أورد روايات كثيرة جداً لا مجال لقراءتها، وهي بنفس المضمون فانصب علياً إماماً، فانصب علياً وصياً، الشيخ المجلسي متوفى سنة

.١١١١

• وهذا هو تفسير نور الثقلين للمحدث الحويزي.

متوفى سنة ١١١٢، وهذا هو الجزء الثامن، مؤسّسة التاريخ العربي، صفحة ٣٣٤، أورد نفس الروايات - (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ) قَالَ: إِذَا فَرَعْتَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَانصِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - وأورد أكثر من رواية بهذا المضمون.

• وهذا هو كتاب العوالم للمحدث البحراني.

وهذا هو المجلد الخامس عشر القسم الثاني، مؤسّسة الإمام المهدي، قم، صفحة ٥٦٩ وما بعدها، صفحة ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، كلّها روايات تشير إلى هذا المضمون، كلّ هذه الروايات في هذه الصفحات روايات عديدة كثيرة وفيرة تشير إلى هذا المضمون، أنّه إذا فرغت فانصب عليّاً.

هذه هي الآراء المخرّفة، وهي عن رسول الله، وعن أمير المؤمنين، وعن الإمام الباقر، وعن الإمام الصادق، هذه هي الآراء المخرّفة التي يبحث عنها شيخنا الوائلي!!

هل القضية تقف عند هذا الحدّ؟ كلاًّ فيها أنا آتيكم بكتاب من كتب المخالفين أيضاً.

• هذا هو شواهد التنزيل لقواعد التفضيل.

المجلد الثاني، هذا المؤلّف هو من علماء القرن الخامس، وهو من علماء المخالفين، وبعد ذلك يُقال أنّه تشييع، وهذا الكتاب هو في حال عدم تشييعه، وهو معروف ومن كبار علماء المخالفين. الحاكم الحسكاني، شواهد التنزيل، صفحة ٥٢٥، من طبعة مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، صفحة ٥٢٥ وهو يروي عن الإمام الصادق: (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ) قَالَ: يَعْنِي انصِبْ عَلِيّاً لِلْوَلَايَةِ - ونفس الكلام يتكرّر في صفحة ٥٢٦، من هذا الكتاب الذي هو لأحد علماء المخالفين بل لكبير من كبار علمائهم، والحاكم هي أعلى درجة علمية في علم الحديث عند مخالفي أهل البيت، وهذا هو الحاكم الحسكاني وكتابه شواهد التنزيل لقواعد التفضيل.

• وهذا معجم القراءات القرآنية.

كتاب مُعاصر للدكتور أحمد مُختار عُمر والدكتور عبد العال سالم مُكرّم من جامعة القاهرة وجامعة الكويت ومؤيد من جامع الأزهر ومن مؤسّسة الأزهر، هذا هو المُجلّد الخامس، المُجلّد الخامس من عالم الكتب، إذا نذهب إلى صفحة ٤٢٨، نجد أنّهُ يذكر هذه القراءة فانصب ويشير في الحاشية إلى قضية الإمامة وماذا تقول الإمامية، ذكر جُملة القراءات منها: (فَانصَبَ)، وأخرى: (فَانصِب) ذكرها أبو حيان في البحر المحيط والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن والزمخشري في الكشّاف، وقراءة ثالثة: (فَانصَبَ).

وهذا أدل دليل على أنّ المخالفين هم أكثر علماءً بحديث أهل البيت من علمائنا ومن خطبائنا ومن مراجعنا، هذه هي كتب المخالفين وهذه هي مصادرهم، صحيحٌ هم يُضعفونها، أتذكرون ماذا قال صاحب تفسير الكشّاف الذي اكتشف لنا اكتشافاً هائلاً- (وتجدُر الإشارة إلى أنّ بعض المأجورين للفتنة وبث النعرات بين أهل المذاهب الإسلامية قد نسب إلى الشيعة الإمامية أنّهم يُفسّرون كلمة فانصب في الآية الكريمة بإنصب علياً للخلافة)- وهذه الروايات ماذا تفعلُ معها أيّها المفسّر؟! إذاً هو رجل جاهل، صحيح أنّهم يُعطون له ولأمثاله الألقاب، آية الله العظمى، المرجع الأعلى، المرجع الكذا، هذه الألقاب يُمكن أن تُعطى لأيّ أحد، لأنّ الكلام كما يقولون ليس عليه جمارك!! هذا هو حديث أهل البيت، وهذه هي كتب المخالفين، فنرى أنّ علماء المخالفين هم أكثر علماءً بحديث أهل البيت، هذا هو أبو حيان، وهذا هو القرطبي، وهذا هو الزمخشري، وهذا هو الحاكم الحسكاني، وهؤلاء هم أساتذة جامعة القاهرة والكويت، هذه كتبهم، راجعوها وتأكدوا من ذلك إنّ كنتم في شكٍّ من أمري ومن حديثي.

إذاً أيّ المنطقيين منطقٌ رحمانيٌّ وأيّهما شيطانيٌّ بالله عليكم؟! أنتم دلّوني على ذلك.

رجاءً الكنترول مرّةً ثالثةً إعرضوا فيديو الشّيخ الوائلي وهو يقول عن حديث أهل البيت بأنّه زُبالة إعرضوه مرّةً ثالثةً رجاءً..

● مقطع مرئي للشيخ الوائلي:

[الرأي الثاني لا هذا ينسبوه إلى من؟ إننا، همّ اش اكو عندهم الحقيقة شكو زبالة يذبوها عالشيعة، شايف، في كل شيء، أيش تصور أكو زبالة، أحياناً زبالتهم المهم ها مع الأسف يعني، ليش، هذا ظلم، شايف هذا الواقع يقول الشيعة يقرون الآية هكذا فإذا فرغت فأنصب يعني انصب الإمام رأساً مباشرة انصب الإمام، زين انا قرأت الرواية قلت خل ارجع لتفاسيرنا، الله يعلم، قلت خل ارجع لتفاسيرنا أدورها أشوف أكو عندنا هيجي راي ولو رأي مخرف، أرد أشوف هالرأي هذا موجود عندنا، أجيبت إلى تفاسيرنا تفضل عندنا أمهات، التبيان للشيخ الطوسي، مجمع البيان للطبرسي مثلاً أفرض تفسير السيّد الطباطبائي، مثلاً تفسير الكاشف افرض من التفاسير المحدثه، تفاسير الاخ مريت بما تيسر عندي من التفاسير أبداً الله وكيلك ولا إلها أثر الحجاية بالمره، منين ما أدري..].

جهلٌ مرَّكبٌ مقرفٌ تلاحظون ذلك..!! هذه مصادر حديث أهل البيت، وهذه روايات أهل البيت، ولكنّه جهلٌ مقرفٌ عند الناطق الرّسمي باسم المرجعيّة، وهؤلاء هم مراجعنا الكرام وهذه كتبهم، فإذا كانوا يعرفون فلماذا لا يذكرون؟ ما هي مشكلتهم مع عليّ؟ ما هي مشكلتهم مع حديث أهل البيت؟ وإذا كانوا جهّالاً فلماذا يُفرضون علينا بأنهم الأعلم والأفضل، وأننا لا بُدَّ أن نكون أتباعاً لهم، لماذا؟ أليس هذا هو الحَمَق بعينه وهو الَّذي تحدّث عنه النّبِيُّ عيسى، هذا الداء الَّذي لا دواءَ له، وحَمَقُ عامّة الشيعة هو في الصنميّة، هم يُصنّمون هؤلاء ويجهلون بأنّ هؤلاء جهلاءٌ بحديث أهل البيت، المشكلة هي هنا..!؟

- الَّذي يتحدّث على المنبر هو جاهل ويجهل أنّه يجهل..!!
- وَالَّذي يستمع جاهل ويجهل بأنّ هذا الَّذي يُحدّثه جاهل..!!
- فكيف العلاج..!؟
- المُشتكى إليك سيّدي بقيّة الله..!!
- وحين نظرُ حديث أهل البيت، وندعوكم أيّها الشيعة إلى أئمتكم تقولون بأنّ هذا من الماسونيّة، أفهل حديث أهل البيت من الماسونيّة!!
- أمّا حديث هؤلاء من أين؟ من العرش، ما هو من حديث أهل البيت.

- أين هو المنطقُ الرحماني؟
- وأين هو المنطقُ الشيطاني؟
- تعالوا حدّثونا...!؟

الشيخ الوائلي هو يُحدّثكم عن نفسه هذا في كتابه، دعني أمشي مع الشيخ الوائلي، ما عندي مشكلة شخصية مع الشيخ الوائلي، لكنكم تُصِرُّون على أن تملأوا الفضائيات بحديثه، تُصِرُّون على أن تُقلِّدوه أنتم الخطباء، وأنتم أصحابُ الحسينيات تُصِرُّون على طرح منهجه، وأنتم أيُّها المراجع تُصِرُّون على أن الخطباء يسيرون على نفس الطريق!!

الشيخ الوائلي يتحدّث عن دراسته الحوزوية والدراسة الحوزوية أساساً هي دراسة شافعية، ومع ذلك يتحدّث عن هذه الدراسة الحوزوية الشافعية المخلوط معها شيء من حديث أهل البيت، يقول بأنّه هو ما أكمل هذه الدراسة، هذا كتابه (تجاري مع المنبر)، وهذا في آخر أيام عُمره كتبه في صفحة ١٢٢، ماذا يقول شيخنا الوائلي؟- (وقد عانيتُ كثيراً- هو يقول:- وقد عانيتُ كثيراً ممّا أسعى الآن- متى؟ في آخر عُمره هذا الكتاب:- ممّا أسعى الآن- هذا الكتاب مطبوع سنة ١٩٩٨، متى توفي الشيخ الوائلي؟ سنة ٢٠٠٣، أنتم تعرفون ذلك بعد سقوط النظام مباشرة، يعني هذه في السنين الأخيرة من عُمره، هذا الكتاب الطبعة الأولى هذه، يعني ليس هناك طبعة سابقة لهذه الطبعة، الطبعة الأولى ١٩٩٨، والشيخ الوائلي توفي سنة ٢٠٠٣:- وقد عانيتُ كثيراً ممّا أسعى الآن إلى تلافيه- ما هو هذا الشيء؟:- وهو عدم إكمال دورات كاملة في الفلسفة وأصول الفقه وقواعد الفقه- يعني لم يُكمل دراسته الحوزوية التي هي الأخرى شافعية وفيها شيء من حديث أهل البيت:- وقد عانيتُ كثيراً ممّا أسعى الآن إلى تلافيه وهو عدم إكمال دورات كاملة في الفلسفة وأصول الفقه وقواعد الفقه وذلك لتعدُّر التوفُّر على إكمالها- لماذا؟:- مع الإيفاء بمتطلبات الخطابة الأخرى ولكنني أعترف أن هذا خطأ كبير)، إلى آخر الكلام، يقول لأنني كنت مشغول بالخطابة ما استطعت أن أكمل دروسي الحوزوية، هذا قاله في صفحة ١٢٢، ولأن القضية أخذت منه مأخذاً كبيراً رجع مرّة ثانية فكرّره، كرّره في صفحة ١٤٥، ١٤٦، ماذا قال في صفحة ١٤٥؟ يتحدّث عن أمور- (قال النوع الأول أمور

لم أعملها وندمتُ على ذلك وأمور عملتها.. وإلى آخره:- التَّوَعُّ الأَوَّل: أمور لم أعملها وندمتُ على ذلك وسأبدأ بالقسم الأَوَّل- الَّذِي نَدَمْتُ عَلَى عَدَمِ فِعْلِهِ، ما هو هذا الشيء الَّذِي نَدَمْتُ عَلَى عَدَمِ فِعْلِهِ؟:- الأَوَّل: هو أَنِّي لم أَكْمِلِ الدورات الدراسية المُتعلِّقة بالعلوم الإسلامية الفقه وأصول الفقه والفلسفة وكلِّ مُشتقات العربية- لم يُكْمَلِ دراسته في كلِّ مشتقات العربية، من هنا تجد مثل خطأ صفتائي، هذا هو سببه، لو كان مُطلَعاً على مشتقات اللغة العربية لَمَا وقع في هذا الخطأ وجاء بهذا التعبير السوقي:- الأَوَّل: هو أَنِّي لم أَكْمِلِ الدورات الدراسية المُتعلِّقة بالعلوم الإسلامية الفقه وأصول الفقه والفلسفة وكلِّ مُشتقات العربية، إلى آخره:- فَقد كان ينبغي عدمُ الاكتفاء بدورات عادية غير مكثفة بل لا بُدَّ من إحاطة تامّة بتلك العلوم الَّتِي تُعتبر أساساً ضرورياً للمنبر خصوصاً وأنا يومها في دور الصِّبا ومعهُ تسهّل الصَّعاب ويستوعب الذَّهن وترتفع الهِمَّة)، إلى آخرِ الكلام، فلأنَّ القضية أخذت منه مأخذاً كبيراً وجاداً ذكرها مرّتين، الرَّجُل هو يُصِرِّح مكرراً ويتحدّث بشكل واضح أَنَّهُ لم يُكْمَلِ دراسته الحوزوية وهي بالمناسبة دراسة شافعيّة وفكر شافعيّ.

فماذا درس في النَّجف؟ درس في كَلِيَّةِ الفقه وهو يحدِّثكم بنفسه استمعوا إلى هذا الفيديو في آخر أيّام حياة الشَّيخ الوائلي وهو يحدِّثكم عن دراسته في كَلِيَّةِ الفقه في النَّجف الأشرف..

● مقطع مرئي للشيخ الوائلي:

[المقدّم: شيخنا يخطرنى أَنَّهُ كان هناك لديكم توجه نحو إنشاء مركز أو مجمع للتقريب بين المذاهب، هل كنتم من الرُّواد في هذا المجمع؟

الوائلي: الحقيقة الفكرة هي ليست لي وإنما هي للجمعية بالذات، وقد جسَّدتها في خطوةٍ أولى في كَلِيَّةِ الفقه، لأننا في كَلِيَّةِ الفقه كُنَّا ندرِّس فقه أبي حنيفة وفقه الشَّافعيّ وفقه أحمد ابن حنبل وفقه مالك وفقه جعفر بن مُحَمَّد الصَّادق على صعيدٍ سواء في كتاب الفقه المُقارن لأحد أساتذة الحوزة أو أحد أساتذة الكَلِيَّةِ المرحوم الشَّيخ مُحَمَّد تقي آل السيّد سعيد الحكيم تغمّده الله برحمته، الَّذِي توفي في هذه السنة، تغمّده الله برحمته وهو من اللامعين ومن الذهنيات الحادّة الَّتِي أصَلَّت

وأعطت وأبدعت، ففي جمعنا لآراء المذاهب الإسلامية وأخذ آراء المذاهب الإسلامية بدون حساسية، بالإضافة إلى استعراض جملة من العقائد التي كُنَّا نستعرضها وجملة من المسائل الفقهية في مؤلفات فقهاءنا كالخلاف للشيخ الطوسي وأمثال الخلاف ممَّا كنا نقرأه من كتب أخرى للمذاهب الإسلامية، كلُّ ذلك كان يُشكِّل منهجاً عندنا للجمع بين الأمزجة المختلفة للمذاهب الإسلامية في الاتجاهات العلميَّة، فنحن نشأنا في هذه الأجواء ونكاد نقول أنَّ هذه الأجواء تربيَّنا وترعرعنا عليها، فلا يُقال أنَّ عندنا توجه أو ميل إلى ذلك بل كُنَّا في الصميم من ذلك].

إذاً فقد كان شيخنا الوائلي في الصميم، وكانت كليَّة الفقه في الصميم..! وتلاحظون نفس الطريقة، في البداية تعداد لأسماء أئمَّة المخالفين، ثمَّ بعد ذلك يأتي إمامنا الصَّادق..!! وتلاحظون أنَّ الشيخ الطوسي هو النَّجم في هذا الحديث وكتابه كتابُ الخلاف..!! ألا تلاحظون أنَّ هذه المفردات هي هي، والتي تحدَّثت عنها من بداية البرنامج إلى هذه اللحظة، وهكذا نرى كيف نشأ شيخنا الوائلي.

وحين أكمل دراسته الجامعيَّة في بغداد، أخذ شهادة الماجستير وكانت في أحكام السجون في الإسلام، وهو شيء لا علاقة له بأهل البيت، بل قد تراه في بعض الأحيان في رسالته الماجستير وهو يتحدَّث فيقول: قال الإمام أبو حنيفة وقال عليٌّ..؟! فتأتي كلمة الإمام سابقة لأبي حنيفة وكلمة عليٍّ لا تأتي مسبوقاً بهذه الكلمة..!! نعم عليٌّ لا يحتاج إلى هذا اللقب، فعليٌّ هو أكبر من هذه الألقاب، ولكن نحنُ والوائلي، فبالنسبة للوائلي هذا اللقب هو شيءٌ مهم.

وحين أراد أن يُكمل دراسته الدكتوراه، أكمل دراسته في القاهرة في دار العلوم قسم الشريعة الإسلامية، وهناك صور موجودة للشيخ الوائلي وهو يناقش رسالة الدكتوراه، غرفة الكنترول، اعرضوا الصور، هناك صورتان للشيخ الوائلي وهو يناقش رسالة الدكتوراه..



ورسالة شيخنا الوائلي هي عن الأجير واستغلاله في الإسلام. وما علاقة الأجير واستغلال الأجير بأهل البيت؟! هذه موضوعات بعيدة، ثم نستمع إليه وهو يحدثنا عن مكتبته، نستمع إلى الشيخ الوائلي في هذا التسجيل الصوتي وهو يحدثنا عن مكتبته..

• مقطع صوتي للشيخ الوائلي:

[يا אחي أنا الآن عندي مكتبي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين ٩٠ بالمئة منها من كتب المذاهب الأربعة، زين، وفرد ١٠ بالمئة أفرض من كتبنا، زين أنا ليش أهضم أن كتابك ايطب وأتصفح وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعية، وإذا أكو بيه دليل قيم أعتز به وأباركه، ليش إنت

كتابي ما تخليه يدخل ليك، ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر، الفكر ما بيه عدوى أبدأ، الفكر خليه يدخل، وإقره إنت اقره، الزم الكتاب قلت له وإقره..].

سمعتم أن مكتبة الشيخ الوائلي تسعون بالمئة منها هو من كتب المذاهب الأخرى، من كتب المخالفين، وعشرة بالمائة ليس معلوماً من كتبنا هو قال أفرض، وهو شاعرٌ وأديب فأكثر هذه الكتب لا بد أن تكون من كتب الأدب والشعر، وما بقي منها هي هذه الكتب السنية وما هي بشيعية، هذه الكتب التي رجع إليها فما وجد فيها رأياً مُحَرِّفاً كهذا الرأي المُحَرِّف الذي تشهدُ به الكتب التي مرّت علينا والتي فيها آراءُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وأقوال مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وحديث مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وآلهما الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

● وأقول هل القضية بحاجة إلى تعليق؟!..!

المشكلة ليست في الشيخ الوائلي، المشكلة هي في المؤسسة الدينية التي تُنتج لنا وأنتجت لنا الشيخ الوائلي وهي تعتبره مفخرةً من المفاخر، قد يكون مفخرةً من المفاخر في دراسته للفكر المخالف لأهل البيت، نعم، قد يكون، قد يكون مفخرةً من المفاخر في أسلوبه الخطابي، ولكن في العلاقة مع أهل البيت، وفي فكر أهل البيت وفي حديث أهل البيت، فالشيخ الوائلي يُلقى ويُلقى بقذاراته الفكرية كما ترون!!..!

- فمرة يصفُ حديث أهل البيت بالزُباله!!..!

- وأخرى يصفُ حديث إمامنا الحجة بالهراء، وبالعبث، وبالفسطائية،

وبالعي..!!..!

ومرّ الكلام كُلُّه وأنتم تسمعون وتُشاهدون، لنفترض أن كلّ هذا الكلام يُمكن أن نجد له تخریجات وليس له من تخریجات، هذه قضية حقيقية، ولكن لنفترض، ففرضُ المُحال ليس بمُحال، فماذا نفع مع وصيته التي كتبها في كتابه (تجاري مع المنبر) يُقدّمها لخطباء المنبر وهم يقتدون به وفعلاً يعملون بهذه الوصية، في الإهداء ماذا قال؟- الإهداء: إلى إخوة الدرب الذين تتابعت قوافلهم في طريق أبي الشهداء الممتد من يوم شهادته حتى الساعة وتوالت خطاهم في قطع مراحل المسيرة على تفاوتٍ فيها من حيث وعورة الطريق

وسهولته ومن حيثُ لينه وشدته، لقد مشوا وهم يحملون الحسين للأجيال مثلاً أعلى في أفق الشهادة - فماذا يُوصيهم شيخنا الوائلي في بحثٍ عنوانه (خطواتي في المنهج)، ما هو منهجه وما هي خطواته؟ في صفحة ١٢٣، وهو يُحدّث الخطباء عن منهجه ويريد منهم أن يتبعوا هذا المنهج - ويأتي من بعد أئمتنا - هذا صفحة ١٢٣: - ويأتي من بعد أئمتنا سلفنا الصالح - ١: سلفنا الصالح - سَدَنَةُ الإسلام - ٢: سَدَنَةُ الإسلام - وحملة علوم الشريعة - ٤: حملة علوم الشريعة - وفقهاء الأمة - ٤: فقهاء الأمة - ليكونوا من رُودانا في طريق المنبر بإحياء ذكري أبي الشهداء كتاباً وشعراً وممارسةً وعلى سبيل المثال لا الحصر - على سبيل المثال لا الحصر!! - الشريف الرضي والإمام الشافعي والإمام أحمد ابن حنبل وهكذا - وهكذا أي والإمام أبو حنيفة والإمام مالك والفخر الرازي وسيد قطب وأمثال هؤلاء.. إلخ - وعلى سبيل المثال لا الحصر الشريف الرضي - هذا رمز لشيعة - والإمام الشافعي والإمام أحمد ابن حنبل وهكذا - فالسلسلة مستمرة - وهكذا يتسلسل استعراض الواقعة من العصور الأولى إلى هذه العصور - هل هذا منطوق رحمني أم منطوق شيطاني؟! أنتم قولوا لي، أنتم أيُّها المُستمعون إلى هذا الصوت، منطوق رحمني هذا أم منطوق شيطاني؟

المشكلة أين؟ والكارثة أين؟ الكارثة هي عند مراجعنا، مراجعنا هم الذين أنشأوا الوائلي وأمثال الوائلي، الوائلي تربى عند المراجع، فهو تلميذ المراجع ووكيل المراجع والناطق باسمهم، وإلى اليوم نراهم يأمر الناس بمتابعته واستماع أحاديثه، المشكلة هي عند المراجع، والوائلي هو نتاج شرعيٍّ لمرجعيتنا ومؤسستنا الدينية، والأنكى أنهم بعد أن أنتجوا الوائلي فهم يُصرون على أن يُسوّقوه!! والأنكى من كل ذلك أنهم حتى حين يسمعون هذه الحقائق، يقولون بأن هذا المتكلم إنما يخدم المشروع الصهيوني..!! أمّا الوائلي الذي يقول عن حديث أهل البيت أنه زبالة، وعن كلام الإمام الحجّة أنه هراء وعَبَث، هذا يبقى هو الناطق بإسم أهل البيت..!!

يا لله ويا لأهل البيت..!!

هؤلاء هم الناطقون عنكم يا آل مُحَمَّد؟ هل تقبلون بهذا؟

يا بقیة الله أنت تقبل أن الذين ينطقون عنكم هم هؤلاء..؟!!

أنا لا أقول أكثر من ذلك ولكنني أعيذ الكفرة إلى ملعبكم كما يُقال: فأين هو المنطق الرحماني وأين هو المنطق الشيطاني؟ أحيبوا وكونوا صادقين مع أنفسكم...!!

ستأتينا الحقائق، فهذا البرنامج هو برنامج تصاعدي، والحلقات حلقة أقوى من حلقة، وسترون ذلك، فكلما تقدّمنا كلما ذهبنا إلى كشفٍ أعمق للحقيقة، والذي يريد أن يتنفع من هذا البرنامج عليه أن يتابعه من أول حلقة إلى آخر حلقة.

أنتظروني غداً، موعدنا غداً نفس الموعد، إنّه نفس البرنامج الكتاب الناطق...!!

هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق...!!

إنّه حديث محمد وآل محمد...!!

أترككم في رعاية القمر صلوات الله عليه..

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَن وُجُوهِنَا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَي
الإنترنت بحق أخيك الحسين..

ولا أقول إلا هذه الكلمة:

الْأَمَانَ الْأَمَانَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ .. الْأَمَانَ ..!!

أَسْأَلُكَ أَمَانَ الدُّنْيَا وَأَمَانَ الدِّينِ وَأَمَانَ الْقَبْرِ وَأَمَانَ مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..

أَسْأَلُكَ أَمَانَ الْآخِرَةِ ..

الْأَمَانَ الْأَمَانَ .. يَا أَمَانَ الْوُجُودِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ..

سَلَاماً يَا قَمْرَ .. لُطْفاً يَا قَمْرَ ..

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ وَعَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ الْعَطْشَانَ الشَّهِيدِ ..

أسألکم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..

* ملف الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com